انتشار المسيحية في العراق في العهد الساساني

الباحث أشرف عبد الحسين غضبان
الأستاذ الدكتور عادل هاشم علي
جامعة البصرة/ كلية الآداب/قسم التاريخ

الملخص:-

تمحور هذا البحث حول بدايات انتشار المسيحية في بلاد النهرين، والطُرق التي سلكها المُبشرون لتوصيل عقائدهم، فكانت بلاد النهرين أكثر تقبلاً لرسالة السيد المسيح عليه السلام؛ وذلك لوجود اليهود الذين كانوا أكثر انفتاحاً على المسيحية من يهود فلسطين، بسبب معاناة يهود العراق من الاضطهاد، فكانت البشرى في الخلاص بالنسبة لهم في تقبل المسيح عليه السلام وديانتهِ، فكان دخول المسيحية عن طريق المناطق الشمالية من مناطق (الرها) والمناطق المجاورة لها ومنها نصيبين، واستطاع الرُسل من التبشير في المناطق الشمالية لبلاد النهرين ومنها حدياب (أربيل) وكركوك، ثم انحدروا الى المناطق الوسطى ومنها (كشكر والمدائن والحيرة) وصولاً الى المناطق الجنوبية في (ميشان وفرات البصرة).

انصب عمل الباحث في تتبع المناطق التي انتشرت فيها المسيحية في بلاد النهرين خلال القرون الأولى للميلاد، وتتبع الرُسل والمُبشرين الذين قاموا بعملية التبشير بالمسيحية في تلك المناطق.

كلمات مفتاحية: تاريخ المسيحية ، العراق الساساني ، تاريخ الاديرة ، القرن ٤ الميلادي

The Spread of Christianity in Iraq in the Sassanian Period

Researcher. Ashraf AbduH-hassan Ghadban
Prof. Dr. Adel Hashim Ali
College of Arts/ University of Basrah

Abstract:

The study focused on the beginnings of the spread of Christianity in Mesopotamia and the ways followed by evangelists or missionaries to teach their beliefs. Mesopotamia widely accepted the message of the Christ because of the presence of the Jews who were more open to Christianity than the Jews in Palestine. This is because of their suffering in Iraq, therefore, their good news of salvation was through the approval of Christianity. The entrance of Christianity was through the northern areas such as Raha and its neighbourhood such as Nisibeen. Messengers were able to spread Evangelism in the northern areas to Mesopotamia such as Hudyab (Mosul), Kirkuk, then they moved down to the central areas Like Kishkar, Madain, Hierah up to the southern areas like Meysan and Basrah Euphrates. The researcher focused on following the areas where Christianity spread in Mesopotamia during the first centuries AD. He also followed the messengers who were spreading Christianity in those areas.

Keywords: History of Christianity, Sassanid Iraq, history of monasteries, 4th century AD

المقدمة:-

كانت دعوة النبي عيسى (عليه السلام) ومن بعده تلامذته إلى المجتمع اليهودي إلى الديانة النصرانية مكملةً للمنهج الموحد للديانات السماوية، كما ورد في العهد الجديد (لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس اوالأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل) (١). فالدين المسيحي جاء بمفاهيم لا تتعارض مع الشرائع والديانات التي نزلت قبله، بل جاء لتصحيح الانحراف الخطير الذي خرج عن مسار التوحيد ورفع الظلم عن الناس، ونتيجة لذلك لقيت المسيحية قبولاً واسعاً من اليهود، وباقي الأقوام في بلدان الشرق الأدنى القديم (٢). ومع وصول المسيحية إلى سوريا القديمة في القرن الأول للميلاد، بدأ حواري السيد المسيح مواصلة عملهم التبشيري في المناطق المجاورة فدخلت المسيحية إلى بلاد الرافدين من الجزء الشمالي (الرها ونصيبين) ثم انحدروا باتجاه نينوى وكرخ سلوخ (كركوك) واكملوا مسيرتهم التبشيرية الى بابل ومنها انطلقوا الى الجنوب حيث مملكة ميسان والتي كانت من ضمنها البصرة والاهواز، وأصبحت المسيحية في نهاية القرن الرابع للميلاد الديانة السائدة وأنشأت الكنائس في جميع المدن والقرى(٣)، ومن هنا تبرز أهمية الموضوع، فالمسيحية من الأديان القديمة في العراق والتي انتشرت فيها منذ القرن الأول للميلاد، فالبحث يُسلط الضوء على طرق وكيفية انتشار المسيحية في بلاد الرافدين، وقد اختلفت الروايات والاخبار في زمن وكيفية انتشار المسيحية و بدايات انتشارها والأماكن الأولى التي بدأت منها وتوسعت الى مناطق أخرى، نتيجةً لقدم الاحداث وعدم العثور على مدونات تجزم في تلك الاحداث، وانما هي عبارة عن اخبار تناقلتها الأجيال ودونت في عهد متأخر، ورجح المؤرخون البعض منها نتيجةً لعدة قرائن ربما تكون هي اقرب الى الصواب.

ووردت أخبار عدة في الطرق التي دخلت من خلالها المسيحية الى بلاد ما بين النهرين التي كانت تابعة للدولة الساسانية والفرثية من قبلها. اذ كانت تلك الطرق عبارة عن ممرات تجارية، منها ما ذكر ان المسيحية دخلت عن طريق آسيا الصغرى وبلاد الشام (٤). فكانت هناك ممرات تجارية من فلسطين الى بلاد الشام ومنها إلى آسيا الصغرى وبلاد ما بين النهرين.

وهناك خبر آخر يشير الى تبشير توما الرسول (٥) في بلاد ما بين النهرين لدى عبوره فيها الى بلاد الهند، فمن المؤكد ان توما الرسول نشر المسيحية في بلاد الهند وقضى نحبه هناك (٦). كما بشر بلاد الفرثيين لدى عبوره في طريقه إلى الهند. ويعني ذلك ان بلاد فارس كانت ضمن نطاق عمل مجموعة توما، لان مار ماري المبشر الشهير (٧) ضمن مجموعته او اتباعه (٨).

وقام (مار ماري) واتباعه بجهود كبيرة في سبيل نشر المسيحية ومد نفوذها إلى اكبر مساحة ممكنة، فوصلت المسيحية سنة (١٤٨م) إلى مدينة كركوك (٩)، وبدأوا بتنظيم شؤون المسيحيين وبعد ان كثر اتباعها قاموا بإنشاء مراكز دينية لهم، ووصلت في اواخر ايام الدولة الفرثية الى أكثر من عشرين اسقفية (١٠).

وتوزعت على مناطق عديدة من الدولة (١١)، واستمروا بالتبشير بديانتهم، ويشير ذلك بوضوح ان الفرثيين كانت قد اتخذوا سياسة التسامح مع المسيحيين (١٢). مما أتاح لهذه الديانة الانتشار بشكل سريع، وكان عمل المراكز الدينية هو التبشير بالدرجة الأساس وتنظيم الأمور الدينية والاجتماعية لرعاياها المسيحيين من إقامة الصلوات وعقد الزواج والتعميد للأطفال والمعتنقين الجدد للدين وغيرها من الطقوس الدينية التي هي من الأمور الرئيسة في الدين المسيحي. وتمكن خلفاء (مار ماري) من تنظيم عدد من الأبرشيات (١٣) وتبعت بلاد الرافدين لكرسي انطاكية (١٤). وبلغ عدد الرسل الذين بشروا في ما بين النهرين والمناطق المجاورة لها أربعة: توما الرسول، ثم أدي (١٥) وتلميذاه (أجاي (١٦) وماري)، بحسب التقليد(١٧) الجاري في كنيستها(١٨).

اتبع المبشرون سياسة قامت على دعوة الملوك والأمراء للدين المسيحي فآمن بها احد الأمراء مما ساعد على انتشارها في مملكة الرها والمناطق المجاورة لها بتأثير الملك على شعبه. وكانت واحدة من أهم المراكز المسيحية في العالم القديم(١٩). فيذكر أن ملك الرها (ابجر الخامس) بعد أن وصل الى مسامعه معجزات النبي عيسى (عليه السلام) وما كان يقوم به من إبراء الأكمه والأبرص وسائر المعجزات في شفاء الامراض، أرسل اليه يستضيفه لأنه كان مصاباً بمرض عضال، فأرسل يسوع جواباً الى (أبجر) يعدهُ بأن يُرسل اليه أحد تلاميذه بعد أن يصعد هو إلى السماء(٢٠)، وكان المبشر بالمسيحية في الرها هو (أداي)، ثم بشر إلى الجنوب الشرقي منها عن طريق تلميذه (ماري) (٢١)، فأعتنق الملك المسيحية هو وشعبه بعد ان نال الشفاء على يديه(٢٢)، ولما أحس (أدي) بدنو اجله، عين تلميذه (أجاي) خلفاً لهُ على كرسي أسقفية الرها ثم مات ودفن بإكرام بالغ في مقبرة ملوك الرها(٢٣). وقد اعتمدنا العديد من المصادر المسيحية الخاصة بالموضوع منها كتاب المجدل لماري بن سليمان وكتاب الرها لمؤلفه سيغال، والكنيسة الشرقية لمؤلفه البير أبونا وغيرها من المصادر الفارسية والبحوث الحديثة الخاصة بتاريخ الكنيسة الشرقية، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في عرض موضوع بحثنا، وذلك لما يتطلبه البحث من عرضٍ ووصف للكثير من المناطق والأمكنة فضلاً عن تحليل ونقد بعض الأحداث التاريخية التي تخص بدايات انتشار المسيحية في اقاليم بلاد الرافدين.

المبحث الاول: انتشار المسيحية في أقاليم الدولة الساسانية:

عندما قامت الدولة الساسانية سنة (٢٢٤م) أتبع الملك الساساني أردشير سياسة التسامح الديني مع معتنقي الديانة المسيحية فسمح لهم بإقامة طقوسهم الدينية بحرية (٢٤) وهذا يعود حسب رأينا إلى أن الإمبراطورية الساسانية كانت مشغولة بالحروب والتوسع العسكري، فضلاً عن أن المسيحية كانت في بداياتها لم تشكل أي خطر على الدولة وذلك لأن نفوذها لم يكن واسعاً، والذي أدى الى أن تنتشر الكنائس في أماكن واسعة من الدولة الساسانية والتي بلغ عددها أكثر من عشرين كنيسة (٢٥). ونستطيع ان نعتبر عهد تأسيس الدولة الساسانية والى بداية حكم سابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩م) بأنها عصر ازدهار وتوسع بالنسبة للمسيحية، إذ لم يتعرضوا الى اضطهاد او مضايقة، وهذا مما شجعهم على التبشير في الأقاليم الغربية من الدولة الساسانية(٢٦)، فأصبحت مدينة ويه أردشير من المدن المهمة لتجمع النصارى ومركزاً لهم، اذ اقاموا فيها كنيسة سلوقية الكبيرة (٢٧).

وسنتناول اهم المناطق التي انتشرت فيها المسيحية وكان لها دور كبير في نشرها الى المناطق المجاورة منها:

ان جذور كنيسة المشرق تعود الى القرون المسيحية الأولى. ومن المرجح أنها تركزت أولا في الرها (أورفا-Edessa الحالية في تركيا)، ومنها امتدت إلى المدن المحيطة بنصيبين وإلى مناطق بلاد ما بين النهرين Mesopotamia. واستمرت بعد ذلك فيها خلال القرون اللاحقة، وازدهرت المسيحية وثقافتها في جميع ارجاء المشرق (٢٨). وارتبطت المسيحية بالرها منذ نشأتها بعدة خلافات كنسية، فخلال القرن الثاني الميلادي لقيت الأفكار الغنوصية (٢٩) قبولا واسعا في الرها ومحيطها السوري-النهريني بشكل عام، ولعل (برديصان) أبرز ممثل لهذه الأفكار في مدينة الرها(٣٠) .

اولاً: مملكة حدياب (أديابين) Adiabenne:

عرفت لدى الفرثيين والميديين (أتوريا Aturia) ، وعلى ما سماها العرب (حزة) (٣١)، ولعل ذلك اختزالاً من (حدياب) (٣٢)، ويذكر انها تسمية قديمة جاءت من نهرين يمران بها وهما (دياباس Diabas) و(اديباس Adiabas)، واسم (اديابين: حدياب) مشتق من اسم النهر الآخر(٣٣).

وهي إقليم على شكل شبه معين، حده الأول: دجلة، وحده الثاني والثالث: الزابان الأعلى (زابو ايلو)، والاسفل (زابو شوبالو)، وسلسلة جبال زغروس الموازية لدجلة، حده الرابع: هو إقليم من سهل وتلال(٣٤)، وكانت تمتد الى اثور والى نصيبين أيضاً، وكانت قاعدتها مدينة أربيل عاصمة الآشوريين "الدينية" والمركز الرئيسي لعبادة عشتار (٣٥).

اما اسم (اربيلا: اربل: أربيل) فهو قديم تردد كثيراً في المدونات التاريخية المتعلقة بشتى العهود، انها المدينة الآشورية التي بقيت محتفظة باسمها الى الوقت الحالي، ففي مدونات ملك

سومر شولكي (نحو ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد) ورد الاسم بصيغة (اربيلم: urbilum)، اما في المدونات البابلية الآشورية فورد اسمها بصيغة (اربا-ايلو) (٣٦). ومعناه الالهة الأربعة.

وفي نهاية القرن الأول قبل الميلاد، نشأت في شمال شرقي العراق في إقليم حدياب أو أديابين إمارة أو مملكة آرامية، كانت شبه مستقلة، كما هو الحال في مملكة الحضر في الشمال الغربي ومملكة ميشان في الجنوب، لكنها كمثيلاتها كانت تابعة للنفوذ الفارسي. وقد وجدت هذه المملكة الصغيرة نفسها بين القوتين المتصارعتين الفرثية والرومانية. لذلك اختارت سياسة وسطاً بين تلك الدولتين. وكانت تعبد آلهة رافدينية بعيدة عن الزرادشتية والوثنية الرومانية كذلك، وكانت عاصمتها أربيلا(٣٧).

تعاقب على حكم حدياب وقلبه (اربيلا): الآشوريون، والميديون، والاغريق، والفرثيون، والرومان، والارمن، ثم حكمها الرومان مرةً أخرى، ومن ثم حكمها الفرس فالعرب(٣٨).

وفي أيام الفرس الساسانيين، استطاع ملكهم اردشير ان يتضافر ويتناصر مع ملوك آخرين منهم (شهراق: ملك حدياب) فيمسك بملك الفرث المدعو (ارطبان الخامس)، ويقضي على حكم الرومان والفرث معاً، وقامت خلال الحكم الساساني عدة دويلات في إقليم حدياب، وبرز عدد من الحكام، منهم حاكم حدياب المسمى (كوبراشنسب: ٢٧٦-٢٩٣) (٣٩)، وهو الذي خلع طاعة (الملك لرهان الثالث) لكن القائد (زوهسب) استطاع ان يمسك به، فأخذه الى (طيسفون) حيث اجهز عليه بسلخه حياً، ومنهم: (قردك) وهو الذي شق عصا الطاعة على (شابور الثاني) فحوصر في قصره فاستمات في الدفاع حتى قُتل وكان ذلك سنة ٣٥٩م(٤٠).

وتذكر المصادر ان دخول الديانة النصرانية في مملكة (حدياب) كان على يد المبشر مار أدي والدور الذي لعبه في التبشير في أعالي بلاد ما بين النهرين وخصوصاً حدياب (أربيل)(٤١). على ان انتشار النصرانية في العراق ونواحي آشور وبابل كان على يد الرسولين (توما وبرثلماوس) وبدعوة ثلاثة من المبشرين الأوائل وهم (أدي أو تداي) أحد حواري المسيح وتلميذيه أجي وماري، وقد أصبح (مار ماري) الأب الحقيقي لكنيسة أربل بعد أن شفي على يديه ملك أربل اليهودي(٤٢)، كما أصبح تلميذه (بقيذا) (٤٣) أسقفاً لحدياب في الأعوام (١٠٤ – ١١٤م) فكان مارتوما ومار أدي ومارماري، هم المبشرون الأوائل في حدياب(٤٤) .

يُرجح ان أول أسقف على اربيلا في مملكة حدياب هو الأسقف بقيدا (١٠٤-١١٤م) ، وأول من رقاها إلى مقام المطرانية هو الجاثليق (فافا) (٤٥) وذلك سنة ٣٠٠م. وقد عمّر هذا الجاثليق طويلاً ، وكانت مدينة عربايا (الموصل) ومدينة نوهدرا (دهوك) أسقفيتين تابعتين لها(٤٦).

وتزايد أعداد النصارى في أربل خلال حقبة السيطرة الساسانية على العراق، على الرغم من تعرضهم للإضطهاد والتعذيب والقتل ولا سيما في عهد الملك الساساني سابور الثاني (٣٠٩ – ٣٧٩)(٤٧) وفي عهد خليفته الملك أردشير الثاني (٣٧٩ – ٣٨٣م) والذي عذب وقتل الكثير من نصارى أربل(٤٨). وخطت النصرانية فيما بعد خطوات كبيرة الى الامام في حكم الساسانيين، وحباها ملوكها بالحماية والتشجيع، لذلك غدت حدياب في سنة ٥٠٠ للميلاد مستقراً لـ(مطرانية) تضم الموصل واربيل، وزالت عبادة عشتار بعد ان بقيت لمدة ٢٠٠٠سنة معبودة،

ومركز عبادتها الرئيس فيها(٤٩). وأنتشر المذهب النسطوري(٥٠) في العراق منذ اواخر القرن الخامس الميلادي حيث قاد الحملة النسطورية في العراق (برصوما)(٥١) أسقف نصيبين الذي كان أحد كبـار الأساتذة البارزين، وأجتهد لكسب عطف الحكام الساسانيين الذين استغلوه لأغراضهم السياسية، فبرصوما كان مُطلعاً على الشؤون البيزنطية وكان من رعايا الدولة الساسانية، فنال حظوة لدى الملك الساساني فيروز حتى أصبح احد مستشاريه وهذا ما ساعد على نشر النسطورية في حدياب وما حولها، وبجهوده تبنت كنيسة المشرق المذهب النسطوري رسمياً سنة (٤٩٧م) فصارت تشمل عدة أسقفيات بالعراق ومنها أسقفية حدياب(٥٢) .

ثانياً: كركوك:

يعود بناء كركوك الى ما قبل الحضارة الآشورية، إذ بُنيت على انقاض مدينة (أرابخا) أو (عرفه) (٥٣) وتعود تسميتها الى رجل حكمها ويدعى (كرماي) فسميت (بيت كرماي) او (باجرمي) أي حصن جرماي، اما بطليموس(٥٤) فأطلق عليها اسم (كوركورا)، ثم سيطرت عليها الدولة الفرثية وبعدها خضعت للدولة الساسانية(٥٥). فتسمية بيت كرماي او باجرمي هي تسمية قديمة سبقت تسمية (كركوك) التي على ما يبدو انها ظهرت في العهد اليوناني بحسب ما اطلقه بطليموس عليها ويختلف لفظها بحسب اللغة.

وتعد قرية (جرمو) (٥٦) من اقدم مواطن الاستيطان في العراق وهي من القرى الزراعية المهمة في منطقة كركوك والعراق وغرب اسيا خلال فترة العصر الحجري الحديث(٩٠٠٠ – ٤٥٠٠ ق.م) وكانت تربطها صلات تجارية مع المناطق القريبة منها(٥٧). ونستطيع ان نتبين من خلال تلك العلاقة التجارية التي استمرت لفترات متأخرة انها انعكست في التأثير على الحياة الاجتماعية والدينية، كما بينا ذلك من خلال بدايات انتشار المسيحية، وما كان لطرق التجارة من تأثير كبير في التأثير الحضاري والديني.

وقد تتابعت السلطات التي حكمت بلاد بين النهرين. فبعد الآشوريين، حكم البابليون الكلدانيين، وبعدهم الميديون. وكان داريوس الأول أو (الاخميني) (٥٢١ ق.م- ٤٨٦ ق.م) قد جدد بناء هذه المدينة، وبنى سورا وراء السور الذي كان سرجون الاشوري قد أقامه. وبنى في المدينة بيوتا ومعبدا للنار مع ذلك المعبد الذي كان سرجون قد بناه. وقد جلب داريوس خمس قبائل من اصطخر وأسكنها في المدينة(٥٨).

إلا أن الإسكندر المقدوني الكبير زحف من البلدان الغربية، وسقطت البلدان تحت سلطته ووصل إلى منطقة حدياب (أربيل) حيث شن معركة حاسمة على الملك داريوس المادي وانتصر عليه بمعركة كوكاميلا واستولى على جميع بلدان الشرق الأوسط. لكن الإسكندر عاجلته المنية، وإذ لم يكن له أولاد يرثون إمبراطوريته المترامية الأطراف، فتقاسم كبار ضباطه هذه البلدان. فكانت مدينة كرخ بيث سلوخ (كركوك) ضمن مناطق نفوذ سلوقس. وقد حظيت هذه المنطقة بأهمية بالغة في عهد السلوقيون وخاصة بعد تأسيس قلعتها(٥٩). فاقام سلوقس فوق السور الذي بناه داريوس تلا وبنى فوقه سورا عاليا، ومن هذا السور عرفت المدينة كرخ سلوقس وسميت

بالارامية كرخ بيث سلوخ او سلوقيا، وأقام في هذا السور خمسة وستين برجا، وجعل له بابا في الجهة الجنوبية الشرقية، وبابا آخر في الشمال الغربي منه وزود المدينة بالأسواق العديدة (قيل ٧٢سوقا)، ومنح الناس الذين أسكنهم في المدينة أراضي للزراعة وأعفى المدينة من الضريبة (٦٠).

كانت الوثنية هي الديانة السائدة في (كركوك) فكانوا يعبدون أدد او حدد، إلى أن أقبل إليها رسل المسيح وبشروا فيها. فانتشرت المسيحية فيها على يد (مار أدي ومار ماري) في اواخر القرن الأول الميلادي، ثم ازداد عدد المسيحيين، وأنشأ فيها أسقفية تولاها العديد من الأساقفة البارزين(٦١). ومر بنا ان أدي جاء إلى الرها (أورفا) وبشر فيها. وارسل تلميذه مار ماري الذي إجتاز بالرها وذهب إلى غيرها من مدن بين النهرين وبشر في المناطق الشمالية من العراق (أربيل –السليمانية- كركوك) ووصل إلى ساليق(٦٢) ثم إلى طيسفون العاصمة الساسانية. وبعد دخول المبشرون الأوائل إلى كرخ سلوخ، إستقبلهم رجل يسمى يوسف، وانضم إلى المسيحية وبنى كنيسة دعيت بعد ذلك بدير آل يوسف. ومنذ ذلك الوقت إنتشرت الديانة المسيحية في المدينة إنتشارا كبيرا (٦٣). وأصبحت مركزا هاما للمسيحية ومن أبرز بطريركيات كنيسة المشرق(٦٤). ويظهر أن كرخا بيت سلوخ، (كركوك الحديثة)، كانت بعد أربلا، من أولى القلاع القوية للمسيحية الشرقية. وجاء في أعمال شهداء النصارى في إيران(٦٥): " منذ عهد الملك بلاش إلى السنة العشرين من حكم سابور بن اردشير، تسعين سنة في المجموع، كانت كرخا تدين بالمسيحية". والملك الساساني سابور الأول ابن أردشير الأول قد ولى العرش سنة ٢٤١م فلا يمكن أن يكون بلاش هذا غير الملك الأشكاني ولاجاس الثالث (بلاش) الذي حكم بين سنتي ١٤٨-١٩١(٦٦). وانتشرت المسيحية خلال تلك المدة، وامتدت إلى مناطق أخرى عديدة مجاورة.

فتاريخ المسيحية في كركوك يعود للقرن الأول للميلاد، واستمرت فيها الكنيسة بالتنظيم والتوسع، وشارك مطرانها عقبلاها في مجمع اسحق(٦٧) سنة ٤١٠(٦٨)، وكان احد الموقعين على القرارات، فكرسيه يأتي في المرتبة السادسة ضمن ترتيب نظام الكنيسة الذي اقره مجمع اسحق(٦٩). وكان المسيحيون في كركوك قد تعرضوا لأنواع العذاب والاضطهاد من قبل الملك الساساني شابور الثاني فكانت باجرمي ضمن كل المناطق في مملكته ممن شملها إضطهاد المسيحيين(٧٠).

ثالثاً: كشكر:

كسكر او كشكر معناه بالآرامية عامل الزرع، بلدة قديمة متوسطةٌ بين البصرة وواسط الحالية، كانت حدودها في عهد الفرثيين والساسانيين تشمل حوض دجلة الأدنى من اطراف النهروان إلى أن تصب دجلة في البحر كله (الخليج العربي)، وتصل نواحيها اطراف بغداد وتشمل البصرة جنوباً(٧١) ومن أشهر نواحيها ميسان والمذار ودست ميسان وآجام (٧٢). وكان موقعها الى شمال المجرى القديم لنهر دجلة(٧٣)، أما في الوقت الحالي فتقع الى يمين دجلة بعد ان غير

النهر مجراه، الى الجنوب الشرقي من بلدة الحي المجاورة للكوت حالياً، وتبعد أكثر من ١٧٠كم إلى الجنوب من بغداد(٧٤).

وبنى شابور الأول (٢٤٠-٢٧٠م) مدينة في كشكر أسماها شاذ شابور، وكانت مركزاً لها، وكان قد اقتطعها شابور من أراضي إقليم ميسان وإقليم بابل(٧٥). فمن المرجح أن كشكر مدينة آرامية بنيت بقربها بلدة خسرو-سابور، وتسمى بيت كشكراتي أيضا(٧٦).

ومر بنا ان مار ماري هو أحد تلاميذ مار ادي، وكان (ماري) قد اقتبل الرسامة منه وارسله الى المشرق، وكان مقصده الى حدياب والمناطق الشمالية، ثم انحدر الى بلاد بابل والمناطق الجنوبية للتبشير بالمسيحية (٧٧). كانت كشكر من أوائل مدن بلاد الرافدين تجاوبت مع دعوة مار ماري الذي كان قد توجه الى ساليق (سلوقية) للتبشير، فوجد صعوبة وعدم تقبل، فتوجه الى كشكر التي كانت على عكس ساليق، فكان أهلها ذوو علم وادب، فلاقى قبولاً لدعوته، وقام ماري بأعمال البر وشفى بعض المرضى بإذن الله تعالى، وكان في كشكر معبداً فارسياً يتقربون فيه للشيطان، وصنمهم يشبه النسر يدعى نيشار(٧٨) وبعد ان رأى كاهن المعبد ما قام به ماري من أعمال البر نبذ الأصنام ودخل المسيحية فأقتدى به الكثير من أهالي المدينة واعتنقوا عبادة الله، فبنى لهم مار ماري كنيسة (٧٩) قبل ان يتوجه الى جنديشابور ومنطقة ميشان ثم يعود بعد ذلك الى ساليق(٨٠)، واصبح لكشكر أهمية كبيرة ومن مراكز التبشير للمسيحية(٨١)، فعُد مطران كشكر نائباً لرئيس الأساقفة او الجاثليق، وهو الذي يدعو الأساقفة الى المجمع الانتخابي لدى شغور كرسي ساليق-طيسفون، ويدير جلسات ذلك المجمع(٨٢). وكان الملك الساساني أردشير الأول ٢٢٤-٢٤١م) قد احتل كشكر ودمرها انتقاما لمسيحيتها وصمودها في وجه غزوته، لكن بعد حين عاد العديد من سكانها، وازدهرت من جديد(٨٣).

وكان تومرصا من كشكر(٣٦٣- ٣٧١) قد عُقدت له رياسة الأساقفة في طيسفون – ساليق وكان قد بنى عدة كنائس في تلك المناطق، وبقي في هذه الرئاسة مدة سبع سنوات ودفن في طيسفون(٨٤).

إن أهمية أسقفية كسكر ومكانتها الخاصة في التراتبية الكنسية يُظهران اهتماماً مميزاً بمقاطعة كسكر ليس فقط من قبل الكرسي المطراني الذي حافظ على التسلسل الهرمي لأسقفية كسكر لقرون كثيرة، بل من الإدارة الساسانية التي عدت كسكر مقاطعةً تابعةً للساسانيين، اذ تتفق الوثائق الكنسية مع المراسلات الساسانية على ان كسكر في أواخر العهد الساساني كانت مركزاً للكرسي المطراني (٨٥)، كانت كسكر تشمل أرض سواد العراق ما عدا بيت ارميا (بابل وما حولها) (٨٦).

ومما جاء في هذا الصدد والذي يدل على ما لمطرانية كسكر من أهمية ما قاله اوجين تسران" ويجدر بنا بالتلخيص وصف النظام المسيحي في بدء القرن الخامس كما جاء في القانون الحادي والثلاثين مصادقاً عليه بإمضاءات المجمع-ويقصد به المؤلف مجمع إسحاق الأربعيني المنعقد في أول شباط سنة ٤١٠م-وهو أن يكون العنوان الشرفي لأسقف ساليق: "المطران الكبير

ورئيس جميع المطارنة" وأن يكون له تابع واحد وهو مطران كسكر ينوب منابه عند شغور الكرسي" (٨٧).

فكان أسقفا للمسيحيين النساطرة ابتداءً من ذلك التاريخ والى نهاية الدولة الساسانية، فضلاً عن ذلك فإن أسقفية كسكر كانت من ضمن الكرسي المطراني، بل احتلت المرتبة الأولى في الأهمية بين المسيحيين(٨٨). وفي احدى العصور حينما حدثت خلافات بين الأساقفة، شغل كرسي الجاثليق مطران كشكر مدة ثلاث سنوات ٥٦٧-٥٧٠(٨٩).

وكثيراً ما كان ينتخب مطران كسكر جاثليقاً كما حدث سنة ٦٠٢م اذ ذكر تيسران هذه الحكاية أيضاً قال:" في سنة ٦٠٢م وقع اغتيال الإمبراطور موريس، فهاج لذلك غضب كسرى ابرويز الثاني، على الرومان، وعزم أن يثير عليهم حرباً عواناً انتقاماً للمحسن إليه لأنه سبق له أن طلب المدد منه فأرسل له الإمبراطور موريس ما يحتاج إليه من الجيش، ثم زوجه بابنته مريم وذلك عندما لاذ أبيه الملك هرمزد بالفرار فأعلن بعد انتهاز الفرصة نفسه ملكاً مكان أبيه واحتفظ بالعرش. وعقد النية أن سعى بالملك تثودوسيوس ابن الإمبراطور القتيل وكان قد هرب إليه بعد قتل أبيه. وأنبأ الجاثليق سبريشوع(٩٠) بأن الغلبة تكون له. ثم قضى سبريشوع نحبه في نصيبين. وبعد سقوط هذه المدينة في أيدي الفرس على أثر حصار شديد دام نحو تسعة أشهر رجع كسرى الى ساليق فاجتمع المطارنة واختاروا الجاثليق غريغوريوس مطران كشكر الذي كان قبلاً مطران نصيبين وكان قد اعتزل كرسيه بعد نزاعه مع حنانا الحديابي مدير المدرسة الفارسية (٩١).

رابعاً: المدائن:

تسميتها بالسريانية (مذيناثا) وبالعربية المدائن (٩٢). وهي عبارة عن مجموعة مدن، فإلى الجهة الشرقية منها مدينة (كرخي)، والى الجهة الغربية مدينة (ماحوزا)، وقد بنى سلوقس على اثار مدينة كوخي ودعاها (سلوقية) (٩٣)، ثم شيد الفرثيون طيسفون على موقع (ماحوزا) (٩٤).

وكان هذا الموضع مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانيين وغيرهم وكانت كل مدينة تبعد عن الأخرى مسافة قليلة، فكان كل واحد منهم إذ ملك بنى لنفسه مدينة الى جنب التي قبلها وسماها بإسم أولها المدينة العتيقة ، ثم مدينة الأسكندر ثم طيسفون من مدانها، ثم اسنافير ثم مدينة يقال لها رومية فسميت المدائن (٩٥) . فذكر انها خمسة مدن، وهناك رأي اخر انها سبعة مدن وهي: اسفابور ووه أردشير وهنبو شافور ودرزنيدان ووه جنديوخسره ونونيافاذ وكردافاذ (٩٦)، وربما اختلاف التسميات يعود الى اختلاف الاقوام التي سيطرت عليها، فضلاً عن تداخل التسميات بحسب مدة السيطرة على تلك المدن، اما موقعها فبينها وبين بغداد ستة فراسخ (٩٧).

وأول من اختط بها من الملوك الساسانيين هو (أردشير بن بابك)، واقام بها الملك (انوشروان بن قباذ) ومن كان بعده من الملوك الى نهاية الدولة الساسانية(٩٨). وقام الملك سابور الأول بتسكين الاسرى المسيحيين اليونانيين في المدائن(٩٩)، وفي نحو سنة ٥٤٠م احتل

كسرى انوشروان مدينة انطاكيا مرتين، وسبى الكثير من أهلها بعد ان قام جيشه بنهب المدينة، واسكن هؤلاء الاسرى بالقرب من عاصمته على مقربة من قطيسفون، وامرهم ببناء مدينة على غرار مدينة انطاكيا الكبرى، وأصبحت تدعى "انطاكيا كسرى الفضلى" وسميت كذلك "انطياخسرو" واسماها العرب "الرومية"، لأن الاسرى الروم سكنوها، وكان في المدينة كل أسباب الترفيه والجمال ففيها المسبح والملعب الخ...، وقد ابدعوا في بنائها وزخرفتها، وكان يحيط بالمدينة سور منيع يشرف على مراقبته حراس من الفرس، وقد اكتشف العلماء آثار فنهم في بناية البلاط العملاق الذي كان الناس يعدونه زمانا طويلا بناية ساسانية، والذي جزؤه المتبقي ما يزال قائماً على شكل قوس كبيرة، ويُطلق عليه اسم "طاق كسرى"، في سلمان باك الحالية(١٠٠).

عرفت المسيحية انتشارها في بلاد ما بين النهرين، في أواسط القرن الأول، وفي عهد الفرثيين على وجه التحديد الذين حكموا البلاد من سنة ٢٥٠ ق.م إلى ٢٢٦م. وعرفت انتشاراً كبيراً في عهد الساسانيين (٢٢٦-٦١٢م). صحيح بأن هؤلاء جميعاً أقواماً غير مشرقية، لكنهم اتخذوا عاصمة ملكهم في قلب وادي الرافدين، أي في مجمع المدن الذي عرف بـ(المدائن – مذيناثا)، فبنوا عدة مدن على مقربة من بابل القديمة. إضافة الى عواصم صيفية كانت لهم في منطقة الأحواز (عيلام)(١٠١) .

وكانت بداية دخول المسيحية الى المدائن عن طريق المبشرين مار ادي الذي بشر في الرها وارسل تلميذه مار ماري للتبشير في مناطق بلاد الرافدين فبشر في المدائن وقنى(١٠٢). فيعتبر مار ماري مؤسس أقدم كنيسة أصبحت مركزاً لرئيس كنيسة المشرق، فهو بمثابة أبيها، بحيث وضعه المؤرخون القدامى في مطلع قائمة جثالقة كنيسة المشرق وبطاركتها(١٠٣).

وبشر مار ماري في مدينة ساليق(١٠٤)، فكان ان اشتكوا منه عبدة الاصنام عند الملك أرطبان الذي كان يحكم على قطيسفون وعلى كوخي، فأرسل الملك في أثر الطوباوي(١٠٥) (ماري)، فجيء به من ساليق إلى قطيسفون(١٠٦). ويذكر ان مار ماري بشر بالمسيحية في المدائن وكشكر ، وتوجه إلى مدينة ساليق وقطيسفون غربيها، ثم بشر في الأهواز وسائر كور دجلة وفارس وأهل الراذانيين (١٠٧) وهناك أسس مار ماري كنيسة "كوخي(١٠٨)"، وسميت بيعة المداين بكوخي لأنها كانت عبارة عن أكواخ لرئيس قطيسفون أكرة ماردنشاه، ولما شفى مار ماري ابنته، استوهبه تلك الاكواخ فوهبها له(١٠٩). وكان ضمن طقوس اختيار الجاثليق ان يتم اختياره في سلوقية وتقام مراسم تنصيبه رسمياً في (طيسفون)(١١٠).

ان اول أسقف للمدائن ساليق قطيسفون تذكر المصادر التاريخية عن تحصيله لمسؤولية الرئاسة العامة على "كرسي المشرق" هو مار بابا (٣٢٩)(١١١). كانت المدائن مقراً لكرسي الكنيسة الشرقية، إذ شمل كرسي المدائن جميع بلاد المشرق وفارس والأهواز والعراق والصين والهند وأرض الترك والمجر وما يتصل به، إذ استمر ذلك لغاية انتقال كرسي المشرق من المدائن الى بغداد، وجلس أول بطريك للنساطرة في المدائن واسمه بابي أو (باي) سنة (٤٩٨م)،

اما سبب اقامة بطريك عام على المشرق باجمعه في المدائن، فانهم لما رأوا الانفصال عن جميع الكنائس بسبب عقيدة نسطور(١١٢).

وايمانهم بها، أقاموا في المدائن بطريكاً عاماً إذ كانوا قبل ذلك خاضعين للبطريك الانطاكي (الروماني)، وأعطى البطاركة الغربيون (الروماني، والاسكندري، والانطاكي) مرتبة الجاثليق لبعد البلاد ومشقة الوصول وغيرها، وكان نساطرة المدائن لا يقبلون من المجامع المسكونية(١١٣) إلا الأول والثاني، أما أهمية المدائن لدى النساطرة، فإن خشبة الصليب وأواني الخزينة التي أخذها الفرس من الرومان قد فقدت مدة ثم عثر عليها وأرسل الصليب والأواني الى المدائن(١١٤)، فتكون المدائن عند النصارى النساطرة إحدى أهم المدن المقدسة في ذلك الوقت.

وقد تبلورت خارج حدود الإمبراطورية الرومانية رئاستان اسقفيتان هما: كرسي المدائن ساليق قطيسفون وهي مقر الإمبراطورية الفارسية يومذاك، وكرسي أرمينيا. وبعد منتصف القرن الخامس لقب الجالس على كل من هذه الكراسي بلقب بطريرك. وقد تميز الكرسيان الاخيران بلقب الجاثاليق أيضا. وكلتا اللفظتين يونانية، وتعني الأولى "العام" أي الرئيس العام، والثانية "الأب الرئيس"، وذلك تعبيرا عن الرئاسة والابوة العامة التي يتحمل مسؤوليتها من ينتخب لهذه الرتبة(١١٥). ونظرا لوقوع الإمبراطورية الفارسية شرق الإمبراطورية الرومانية فقد أطلقت على الكنيسة القائمة فيها تسمية "كنيسة المشرق" وأطلق على مقر سلطتها الكنيسة في المدائن لقب "كرسي المشرق"، وعلى الاسقف الجالس عليه لقب "جاثليق وبطريرك المشرق"(١١٦). وظن البعض ان "انطاكيا كسرى الفضلى" كانت مطرافوليطية(١١٧)، مستندين في ذلك إلى اسم "ماحوزي حذتا" (ماحوزي الجديدة) الذي ورد بين القاب الموقعين على اعمال المجمع الذي عقده الجاثليق يوسف(١١٨) سنة ٥٥٤. إلا ان المستشرق شابو فضل ان تكون هذه المدينة الجديدة "رواردشير". فكان سبايا سنة ٥٤٠ من الروم الأولين الذين نُقلوا الى هذه المناطق(١١٩). ويبدو أن الأسرى الروم في "انطاكيا الفضلى" قد اعتادوا حياة الغربة وتكيفوا معها. ونلاحظ انهم، لدى موت كسرى انوشروان سنة ٥٧٩، شكلوا موكباً وساروا في تشييعه الى مثواه الأخير، حاملين المباخر والشموع، على طريقة النصارى. ولا ندري هل عاد هؤلاء الأسرى الى أوطانهم بعد الاتفاقية بين كسرى الثاني والملك البيزنطي موريقي(موريس) سنة ٥٩١؟ مهما يكن من أمر، يبدو أن الملك الفارسي كان قد منح هؤلاء الاسرى الروم حرية دينية تامة. ولابد أنهم كانوا ينتمون الى الطقس البيزنطي او السرياني الغربي، وكانت كنيستهم او كنائسهم مزينة بالفسيفساء وبأعمدة رخامية على طريقة الكنائس في أنطاكيا السورية(١٢٠).

وحوالي سنة ٥٥٠م هاجمت قبائل الهون البيض (الهياطلة) ايران وحاربها الملك الساساني فيروز. وفي ذلك الوقت بعث مار أبا(١٢١) بطريق المدائن الى تلك القبائل بمبشرين يكرزون بمبادىء السيد المسيح ويدعون لديانته. وفي أواخر القرن السادس صارت النصرانية من السعة والنفوذ بحيث كان بطريق المدائن يوازي موبد موبدان} = مؤبذ المؤابذة} ويعد مثيلاً له في الشأن والقوة، وصارت المسيحية تنافس الزرادشتية منافسة الند المساوي للند(١٢٢).

خامساً: ميشان وفرات البصرة:

ورد اسم هذه المملكة باللغة الاغريقية بالصيغة (mesene)، وفي الآرامية بصيغة خراكس، وفي السريانية باسم ميشان Maisan، وفي العبرية Mesun، وفي الارمينية القديمة ميشون Mesun (١٢٣). ومعناها المدينة المسورة او المرتفعة. وعرفت بالعربية دست ميسان كانت على خليج العجم باسفل أرض البصرة(١٢٤).

وعرفت ايضا باسم كرخينيا، وهي المدينة التي بناها الأسكندر الكبير سنة ٣٢٤ق.م، عند ملتقى نهر الكارون بشط العرب، وكان الغرض من بنائها ان تكون الميناء التجاري الرئيس والمخزن المهم لتجارة الشرق والغرب، واسكن فيها بعضاً من جنوده المقدونيين واسماها على اسم الحي الذي ولد فيه في مقدونيا (Pella)(١٢٥).

وأسماها الإسكندر، اسكندرية دجلة(١٢٦)، وذكرها (الحموي)(١٢٧) باسم كرخ ميسان وهي كورة بسواد العراق، أما سكان ميسان الاصليون فهم جزريون سكنوا هذه المنطقة منذ ايام الامبراطورية الآشورية، وهم من الآراميين نزحوا اصلاً من شبه الجزيرة العربية(١٢٨). وشاع اسمها الآرامي ميسان في وثائق العهد الساساني، بينما كان اسمها كرخس في العهدين السلوقي والفرثي. وتأثرت مساحة أراضي ميسان بوجود أهوار ومسطحات مائية. كانت عاصمتها تقع عند التقاء نهر كرخة مع دجلة العوراء (شط العرب)، وكان اسمها كراخس في العصر الفرثي، وكرخ ميسان في العصر الساساني، اما ميناؤها فكان يسمى فرات ميشان، او فرات البصرة احياناً، وتقع بقاياها في تلول المقلوبة ٣٠كم شمال البصرة (١٢٩). وموقعها المفترض حسب خارطة البصرة اليوم هو جنوب قضاء القرنة وتحديداً في منطقة خيابر في الشافي(١٣٠). ومن المعلوم ان مجرى شط العرب تعرض لتغيرات طبيعية ولعدة عوامل أهمها عمليات الترسيب من الأنهار والأهوار والتغيرات في أنظمة المجاري والأنهار المحلية وتدخل الإنسان بشقه لعدة قنوات اروائية والطغيان والانحسار للبحر المتكرر عبر العصور الجيولوجية والهبوط الأرضي (١٣١).

وهناك عدة آراء حول دخول المسيحية لمملكة ميشان، منهم من يرى ان المسيحية انتشرت فيها بوقت مبكر عن طريق (المبشر مار ماري) (١٣٢)، وكان دخوله الى ابولوكس Apulum(الأبلة) وبنى فيها بيعة سميت بيعة القديس(١٣٣) . بينما يرى أحد الباحثين ان انتشار المسيحية في ميشان كان على يد (مار أدي) في القرن الاول الميلادي(١٣٤) . وهو ما نستبعده، لأن مار ادي بشر في الرها والمناطق الشمالية من بلاد النهرين، وقام بإرسال تلميذه (مار ماري) ليبشر طيسفون والمناطق القريبة منها. وورد ان الذي بشر بالمسيحية في هذه الاصقاع هو ماري الذي بشر في نصيبين وارزون وبقي يطوف بلاد حدياب وبيت كرماي ورادان وكسكر وساليق وميشان والأهواز. ونصب كرسيه في ساليق. وبنى كنيسة في دير قوني بالقرب من المدائن وفيها توفي(١٣٥).

والرأي الثالث يرى انها انتشرت بوقت متأخر الى عهد الملك الساساني سابور الاول، وذلك عن طريق السبايا الذين اتى بهم من حروبه مع الدولة الرومانية، فيذكر انه غزى انطاكية مرتين وأجلى العديد من سكانها الى بابل والمناطق في بلاد فارس(١٣٦)، وأسكن بعضهم سابور في مناطق خاصة لهم بعد أن أمر اولئك الأسرى بتشييد تلك المناطق، مثل مدينة (أسد شابور) وهي دير المحراق في ميشان سنة ٢٥٦م(١٣٧) . والمرجح ان المسيحية انتشرت في ميشان في نهاية القرن الاول أو بداية القرن الثاني الميلادي، لأن (مار ماري) كان قد أُرسل من قبل (مار ادي) ليبشر في المناطق الجنوبية لبلاد الرافدين.

وأصبحت مقاطعة كنسية كبرى في عهد الجاثليق (مار فافا) (سنة ٣١٠)، وجاءت في المرتبة الثالثة بين رؤساء أساقفة كنيسة المشرق(١٣٨). وكان كرسي المطرافوليط(١٣٩) في فرات ميشان، ثم في البصرة. ولائحة اساقفتها تضم ثلاثة مواضع: كرخا دميشان، ريما، ونهركور(١٤٠).

وجاء في تاريخ كلدو وآثور ما نصه: "الأبرشية الثانية كانت في كلدو الجنوبية، وأطلق عليها اسم ميشان، وقاعدتها براث ميشان واسم براث ميشان الرسمي وهمنا ردشير (بهمنشير او وهمنا باذار داشير) وهي مركز الكرسي المطرابوليطي ومن مدنها الأسقفية كرخا نميشان بين دجلة ونهر كارون وهي التي سماها اليونان خارك وريما وبالفارسية شادبور، والعرب دير محراق، وقد بناها شابور الأول. ونهر كور أو نهر كول وبالعربية نهر جور وبالفارسية نهر إيزقباذ بين ميشان والأهواز. أما الأبلة فكانت على أربعة فراسخ من البصرة وعبادان على بحر فارس"(١٤١).

وخلال منتصف العصر الساساني ونهايته كانت الإدارة المدنية في إقليم ميسان منسجمة مع الإدارة الكنسية. وحافظت الأسقفية النسطورية في ميشان على مكانتها بدءاً من القرن الرابع الميلادي وإلى نهاية الدولة الساسانية. ففي سنة ٤١٠م اعتبر المجمع الأبرشية مطرانية (أي رئاسة اسقفية) فانتقل كرسي الأبرشية من كرخ ميشان، إلى مدينة فرات ميشان المجاورة (تلول المقلوب الان منطقة الزريجي) وكان إلى جانبه ثلاث أسقفيات مساعدة هي كرخ ميشان خراكس، وريما ويعتقد انها شمال غرب القرنة باتجاه العزير منطقة تل ريم، ونهر جور(١٤٢) بقي الكرسي الاسقفي في فرات ميسان لما تبقى من العصر الساساني (١٤٣) .

ازدهرت المسيحية النسطورية فيها في القرن السادس للميلاد وتوسعت(١٤٤)، كما شاعت بينهم اللغة السريانية، وكان في منطقة ميشان أبرشيات وكنائس في مدينة فرات ميشان وفي بيت قطرايا "قطر"(١٤٥) وأبعد من ذلك (بيث لافاط) (١٤٦) أي جنديسابور(١٤٧).

وجاء في المرسوم الذي كَتَبهُ (مار آبا) البطريرك سنة ٥٤٤م قائلاً: "لما ينتقل البطريرك من الحياة الزمنية، ليأت أسقف كسكر مع اخوته أساقفة الأبرشية الكبيرة الى المدائن الجاثليقية، وباتفاق المدائن، ليكتبوا ويرسلوا اولاً الى مطران عيلام واساقفته، ثم الى مطران البصرة. فإلى بقية الذين هم معنيون أي مذكورون في تلك الرسالة (براقطيفا) أي (عملية) التي وضعها البطريرك (آبا المذكور). وبقي هذا النظام معمولاً به الى نهاية الدولة الساسانية (١٤٨)، ومن ثمَ

أُختير للمنصب البطريركي (ايشوعياب الثاني) المعروف بالجدلي (١٤٩). وفي اثناء هذه المدة جرت مجادلة بين اليعاقبة(١٥٠) والنساطرة بحضور الملك، وسببها جبرائيل السنجاري، طبيب الملك المشهور. الذي حمل الملك خسرو بن هرمزد على ان يجمع النساطرة واليعاقبة لمناظرة رسمية لبيان معتقدهم، وقد طلب (هرمزد) أن يجمع العلامة شابو الأدلة التي أتى بها النساطرة لإثبات عقيدتهم (١٥١).

سادساً: الحيرة:

وهي من المدن التي انتشرت فيها المسيحية منذ القرون الأولى للميلاد، وسميت في بالسريانية بـ (حيرتا)، وتعني المعسكر او الحصن، ووردت كذلك بـ(حيرة العرب)(١٥٢)، ويذكر ان نبوخذنصر"٦٠٤-٥٦٢ق.م" قام ببناء حير للتجار العرب وحصنه فسميت الحيرة باسمها (١٥٣). وهناك رأي يرى بأن (حوطرا) أو (حواطره) التي وردت في التلمود المقصود بها الحيرة، وذكرت باسم (حيرتا دي طيبه) (١٥٤). والمرجح ان التسمية قديمة جداً وتعود الى أيام الملك نبوخذنصر، ويدعم هذا الرأي هو التسمية التي وردت بالسريانية (حيرتا) وتعني المعسكر، ومعروف عن نبوخذنصر قصته مع السبي البابلي لليهود(١٥٥)، فضلاً عن موقعها في طريق التجارة وقربها من بابل.

وقد برزت الحيرة في بداية القرن الثالث للميلاد حينما قدمت قبائل تنوخ العربية الى الحيرة وأقاموا إلى جنب العرب القدماء(١٥٦)، وأخذت دورها السياسي في الصراع بين الإمبراطوريتين المتنافستين آنذاك الساسانية والرومانية، وقد كانت الحيرة ضمن نطاق سيطرة الدولة الساسانية(١٥٧). وكان على ملوك الحيرة ان يقدموا فروض الطاعة والولاء للفرس، فقد كان الملوك الساسانيين هم من يولوا عليهم أميراً من بينهم(١٥٨).

تقع مدينة الحيرة على بعد ثلاثة أميال جنوبي الكوفة بحوالي (٥كم) (١٥٩)، وعن جنوب النجف حوالي اربعة أميال حوالي (٦كم)(١٦٠).

اما بالنسبة لتاريخ نشأة الحيرة فلم يرد نص مدون عن نشوئها قبل الميلاد، على أن الإخباريين عموماً ذكروا أن مؤسس الحيرة هو (بختنصر) الملك البابلي(١٦١). ورواية أخرى تذكر أن أحد ملوك الانباط (الاردوان) هو الذي بنى الحيرة، وان خصمه (بابا) وهو أيضاً أحد ملوك الأنباط كان قد اتخذ الانبار معسكراً لجيشه من الأعراب، وكان هذان الملكان معاصران لملك الدولة الساسانية اردشير(١٦٢). والمرجح أن الملك اردوان كان قد إتخذ من الحيرة معسكراً لجيشه بسبب الصراعات القائمة آنذاك مع خصمه.

وأصبحت الحيرة بفضل موقعها على طرق التجارة مركزاً لتجمع القبائل المتنقلة(١٦٣) ومنهم اللخميين الذين تزعموا تحالف المناذرة، كما أنها عدت معسكراً بسبب وقوعها بين قوتين متصارعتين، واستطاعت أن تكون كياناً سياسياً في بداية القرن الثالث شبه مستقل يتجنب االصراع بين الطرفين الساساني والروماني(١٦٤). وسكن في الحيرة عدة أقوام وقبائل منهم

النبط وهم من الاقوام الآرامية والكلدانية والبابلية، كما سكنها الاعراب ومنهم التنوخيين والعُباد والأحلاف (١٦٥).

ذكرنا ان المسيحية انتشرت عن طريق التبشير وليس عن طريق الهجرة كما في الديانة اليهودية، فضلاً عن انها ديانة ليست منغلقة على نفسها، بل على العكس تماماً فهي ديانة تبشيرية، وقد رافق المبشرون البدو الاعراب وجاوروهم في معيشتهم فعرفوا بأساقفة الخيام، وكان هؤلاء المبشرين يتقنون فن الاقناع وكيفية التأثير، فضلاً عن براعتهم في مداواة بعض الامراض اذ استطاعوا ضم بعض سادات القبائل العربية، فذكر ان الراهب (مار ايشوعزخا) استطاع مداواة النعمان ملك الحيرة(١٦٦)، وكان لهذه الأمور صدى في نفوس رؤساء القبائل والعامة من الناس فاعتنق الكثير منهم النصرانية بسبب سماعهم عن بعض تلك الأعمال من الشفاء.

ان بدايات انتشار المسيحية في مملكة الحيرة كان منذ القرنين الأول والثاني للميلاد، وأصبحت فيما بعد الدين السائد في الحيرة، فانتشر فيها المذهب النسطوري(١٦٧)، وأسسوا فيها اسقفية، وكان اسقف الحيرة يشترك في المجامع الكنسية التي كانت تُعقد في المدائن مركز البطريكية ومنها مجمع مار اسحق سنة (٤١٠م)(١٦٨).

انتشرت المسيحية في الحيرة(١٦٩) بسعي من جثالقة المشرق فتنصر بعض ملوكها، منهم امرؤ القيس الذي تنصر سنة ٢٨٨م، والنعمان الأول الذي فضل حياة الزهد، والنعمان الثاني الذي زهد هو الآخر نحو سنة ٤٦٩م، والنعمان الرابع الذي لقب بـ(أبي قابوس) نحو ٥٩٤م. أما هند ومريم أختاه فكانتا قد دخلتا الى المسيحية قبله وترهبتا(١٧٠) .

وبالرغم من أن الحيرة كانت تابعة للدولة الساسانية إلا انهم لم يقوموا بنشر الزرادشتية بين المناطق التابعة لهم، فهي ديانة غير تبشيرية وخاصة بالفرس، لذلك لم يُعر الأكاسرة أي اهتمام لإنتشار المسيحية في مناطقها طالما ان ذلك لا يتعارض مع مصالحهم، فضلاً عن ان المسيحية في الحيرة كانت على المذهب النسطوري القائل بالطبيعة البشرية للنبي عيسى (عليه السلام)، وهي تخالف المسيحية لدى الرومان الذين كانوا على المذهب اليعقوبي القائل بالوهية المسيح، ومؤسس هذا المذهب هو يعقوب البرادعي المتوفى سنة ٥٧٨م(١٧١). وهناك فرقة عرفت في بعض نواحي العرب باسم الفطائريين، وكان اعتقادهم في تأليه مريم العذراء، فكانوا يقدمون لها قرابين من الفطائر فعرفوا باسم الفطائريين(١٧٢).

الخاتمة

وختاماً أشير إلى النتائج التي خلص إليها البحث، وتتمثل بما يأتي:

١-اختلف المؤرخون في الطرق التي دخلت فيها المسيحية الى بلاد النهرين؛ وذلك لعدم العثور على وثائق مكتوبة تُشير الى ذلك، ونتيجةً لوجود عدة طرق تجارية والمسافة التي تفصل بينها.

٢-اختلفت الآراء في الرُسل والمُبشرين الذين اخذوا على عاتقهم التبشير في بلاد فارس عن طريق بلاد النهرين، ولكن الذي رجح لدينا ان العمل لم يكن عشوائياً بل كان مُنظماً، اذ قام (توما الرسول) بإرسال شقيقهِ (مار ادي) الى بلاد الرها، اما هو فقام بالتبشير في بلاد فارس عند توجهه الى بلاد الهند، اما (مار ماري) فقد ارسلهُ مار ادي للتبشير في نصيبين والمناطق الشمالية من بلاد النهرين لينحدر بعدها الى المناطق الجنوبية.

٣-لقد مرت المسيحية بفترات ازدهار استطاعت من خلالها نشر ديانتها في مناطق واسعة من الدولة الساسانية، وبالأخص أن اردشير مؤسس تلك الدولة اتبع سياسة التسامح مع الأديان، بسبب انشغالهِ بالحروب في التوسع، ولأن المسيحية لم تشكل خطراً على دولتهِ.

٤-كانت الديانة الزرادشتية هي الدين الرسمي للدولة الساسانية، ووفقاً لذلك فقد تسلموا المناصب العليا في الدولة، وأصبح لهم نفوذاً واسعاً.

٥-كان للحروب الساسانية الرومانية أثراً في نشر المسيحية، وذلك من خلال إسكان الاسرى المسيحيين في مناطق خُصصت لهم للإستفادة منهم في خدمة الدولة، مثلما حدث في عهد (سابور الأول) الذي أسر مجموعة كبيرة من النصارى سنة (٢٦٠م) مع الملك فاليران، والملك كسرى انوشروان بعد أن خرب أنطاكية عام ٥٤٠م وأسر أهلها ونقلهم الى العاصمة طيسفون وخصص لهم مدن مثل انطاكية كسرى الفضلى أو أرومية في المدائن؛ لأن الأسرى الروم سكنوها.

٦-انتشرت المسيحية في المشرق عن طريق التبشير وليس عن طريق الهجرة كما حدث في الديانة اليهودية، ولقيت المسيحية تجاوباً من سكان بلاد النهرين الذين نبذوا الوثنية واقبلوا على نشر المسيحية في بقية انحاء بلاد فارس، مما عرضهم الى أنواع من الإضطهاد بسبب تصادمهم مع أصحاب الديانة الزرادشتية التي كانت الديانة الرسمية للدولة الساسانية.

١

هوامش:-

(١) انجيل متى ٥: ١٧.

(٢) ينظر: فتاح، اليهود، ص٥٣.

(٣) ينظر: مطر، سليم، ميزوبوتاميا، ط١، (بغداد: ٢٠٠٤)، ص٤٦-٤٧؛ ساكو، لويس، الكنيسة الكلدانية، ص٤-١٠؛ نفسه، انطاكية كنيسة المشرق، ص٢٠٤-٢١٦.

(٤) ينظر: ابو مغلي، إيران، ص١٣٨؛ بيرنيا، تاريخ إيران، ص ٢١٣؛ كرستنسن، ايران، ص٢٥.

(٥) يُعدُّ مار توما السابع بين الاثني عشر من تلاميذ النبي عيسى (عليه السلام) (متي،١٠: ٣) وبما أنه بشّر في الهند، فإنه يدعى رسول الهند، كان توما من بلاد الجليل، ولد وشقيقه أدى ـ أحد السبعين ـ توأمين ـ فدعي بالسريانية توما، أي التوأم (يوحنا،١١: ١٦و٢١: ٢) ويدعى أيضاً يهوذا، يذكر التاريخ الكنسي أن توما الرسول أرسل إلى الرها أخاه أدى وهو أحد المبشرين السبعين. وأما هو فقد توجه إلى المشرق، وبشّر في بلاد فارس وهو في طريقه الى الهند". فطريقه يكون اذن من اورشليم الى دمشق ثم بين النهرين العليا وبلاد فارس ومنها طريق البحر الى الهند، ينظر: مار توما الرسول، http://www.kaldaya.net/2012/Articles/07/5_July03_FrFelixAlshabi.html ؛ البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص٦-٨.

(٦) ينظر: البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص٨.

(٧) مؤسس كرسي كنيسة المشرق، فبعد ان بشر مار ادي بالمسيحية الى مدينة الرها وما يجاورها، ارسل تلميذهُ مار ماري ليبشر نصيبين والاجزاء الشمالية من النهرين قبل ان ينحدر جنوباً الى بيث زبدي، حدياب (أربيل) وبيث كرماي، واسس كنائس في الدولة الفرثية، وتقول سيرته انه وصل أولاً الى ساليق ومنها استدعاه الملك ارطبان الى قطيسفون، ثم مد مار ماري نشاطهُ التبشيري ليشمل ايضاً كشكر وميشان ومنطقة الاهواز، وفي النهاية عاد الى دير قني (جنوب بغداد) حيث وافتهُ المنية، ينظر: ماري، المجدل، ص١-٣؛ اما كلمة مار فهي آرامية ومعناها السيد تطلق على القديسين والبطاركة والأساقفة، ينظر: برصوم، اللؤلؤ المنثور، ص٥٠٢.

(٨) ينظر: يوسابيوس، تاريخ الكنسية، ص٥٧.

(٩) ينظر: ماسه واخرون، تمدن إيران، ص١٦٧؛ ١٧٥.

(١٠) الأسقفية: هي جزء من التنظيم الكنسي المسيحي، ولكل أسقفية كنيسة تتبعها أبرشيات يتولى إدارتها القساوسة وهذه الأبرشيات تمسك بدور العبادة في الأديرة والصوامع، ومجموع أسقفيات المنطقة تتحد وتتألف منها كنيسة يرأسها (المطران) وفوق المطران يأتي منصب البطريك وهو كرسي البطريركية، ينظر، صحيفة الوسط البحرينية الالكترونية، العدد: ٢٧٣٦، ٢٠١٠م؛ مشيحازخا، كرونولوجيا أربيل، ص٣٧.

(١١) محل، العلاقات العربية الساسانية، ص١٢٥.

(١٢) كرستنسن، إيران، ص٢٥-٢٦؛ خطاب، قادة فتح بلاد فارس، ص ١٥.

(١٣) لفظة يونانية الأصل تعني ما كان تحت ولاية اسقف من منطقة محدودة او رعايا يسكنون تلك المنطقة، ينظر: مشيحازخا، كرونولوجيا أربيل، ص٣٧.

(١٤) ينظر، فييه، الكنيسة السريانية الشرقية، ص ٦.

(١٥) عبراني من السبعين الذين صحبوا النبي عيسى (عليه السلام)، أرسله توما أحد الاثني عشر الى المشرق وتبعهُ مار ماري تلميذهُ بعد صعود النبي عيسى الى السماء بثلاثين سنة، ولم يكن من ملوك المشرق من يعنت النصارى فنمت النصرانية، ونزل ادي الى الرها واستشعر ابجر الملك ان وعد النبي عيسى قد تحقق له، ينظر: ماري بن سليمان، كتاب المجدل، ص١.

(١٦) أجاي: خلف أدي في الرها واقتبل منه الرسامة. وبشر اجاي هو أيضا بلاد فارس كلها وآثور وأرمينية وبلاد ماداي ونواحي بابل وبيث هوزايي وجيلان وحتى حدود الهند وجوج وماجوج والبلدان المجاورة. وهناك نصوص تذكر أجاي وتنسب إليه تبشير هذه البلدان، بينما تضرب صفحا عن ذكر مار ماري. إلا أن التقليد الشرقي عامة يعتبر أجاي رسول الرها أكثر منه رسول المنطقة الفارسية. ينظر: البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص١٦-١٧.

(١٧) يقصد بالتقليد في الكنيسة الشرقية هو تعاليم أدي وهو محفوظ في مخطوطات لا ترقى إلى ابعد من القرنين الرابع والخامس وهو في هذه الصيغة يحتوي على أكثر مما يذكره عنه يوسابيوس القيصري المتوفى سنة ٣٣٩م في تاريخه ، ينظر: تاريخ الكنسية، ص٤٦-٤٨ .

(١٨) البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٢، ص٦.

(١٩) بيرنيا، تاريخ ايران، ص ٣٢٢.

(٢٠) البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص٩.

(٢١) سيغال، الرها، ص٧٧.

(٢٢) يوسف حبي، كنيسة المشرق الكلدانية – الاثورية، ص١٦؛ اسحق أرملة، تاريخ الكنيسة السريانية، ص٤٣.

(٢٣) ينظر: ماري بن سليمان، كتاب المجدل، ص١-٣.

(٢٤) كمبي، دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ج٢، ص٢٠٧؛ خنجي، تاريخ إيران زمين، ص٤٩٠.

(٢٥) ينظر: نفيسي، تاريخ تمدن ساساني، ص٦٩.

(٢٦) بيرنيا، تاريخ ايران، ص٣٢٢؛ نفيسي، تاريخ تمدن ساساني، ص٦٩.

(٢٧) كرستنسن، إيران، ص٣٧٢.

(٢٨) ينظر: الجميل، الكنيسة السريانية، ص٢١٠، ٢١١؛ ساكو، خلاصة تاريخ الكنيسة، ص٤٩-٥٠.

(٢٩) الغنوصية (Gnosticism): مصطلح لغوي مأخوذ من المعرفة والتبحر فيها، وهو مبدأ فلسفي ديني ظهر قبل المسيحية وبقي من بعدها، واعتنقه جماعات من المسيحيين، ومبدأه الأساسي ان الخلاص وتحرير النفس لا يأتي الا عن طريق المعرفة (gnosis) التي تساعد الحائز لها على التحرر من قبضة ارجاس المادة، ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج٢، هامش ص٥١٨؛ شبيب، المعتقدات الدينية، ص٨٤.

(٣٠) Ross Steven K. Roman Edessa. pp. 118.

(٣١) حزة: اسم قرية من أربيل وهي من قرى حدياب تقع بينها وبين الزاب الأسفل، ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ج١، ص٣٠٥.

(٣٢) فؤاد جميل، حدياب..اربيلا، ص٢١٩.

(٣٣) فؤاد جميل، المصدر نفسه، ص٢٢٤.

(٣٤) فؤاد جميل، المصدر نفسه، ص٢١٩.

(٣٥) أدي أشير، تاريخ كلد وأثور، ج١، ص٢٢٨.

(٣٦) فييه، آشور المسيحية،ج١، ص٣٩؛ فؤاد جميل، حدياب..اربيلا، ص٢٢٠.

(٣٧) قزانجي، خلفية تاريخية للعصر الفارسي، ص٢٧٧.

(٣٨) فييه، آشور المسيحية، ج١، ص٣٩-٤٠.

(٣٩) ينظر: فؤاد جميل، حدياب..اربيلا، ص٢٣٢.

(٤٠) ينظر: فؤاد جميل، حدياب..اربيلا، ص٢٣٢.

(٤١) يختلف مؤرخو النصارى في بداية ظهور النصرانية في العراق بين حدياب أو المدائن وباقي المناطق، ومنشأ هذا الإختلاف هو ظهور كتاب قديم عن تاريخ أربيل ينسب الى أحد القساوسة ويدعى مشيحازحا، ويذكر بان الكرسي الرسولي في أربيل لا المدائن، الا ان بعض الخبراء ومنهم بول بيتر واورتيز دي اوربينا واسفالج الذي وصل الى نتيجة ان المخطوط حديث العهد، كما قام الدكتور جان موريس فييه بدراسته فرفضه، فلا يمكن اعتماد الكرونولوجيا كمصدر موثوق، ولكن تبقى أهميتهُ فيما يتعلق بذكر الاحداث الجانبية الصغيرة فيما يتعلق بتاريخ أربيل لأنه اقتبسها من مراجع اخرى، ينظر، مشيحازخا، كرونولوجيا أربيل، ص٨، ١٣؛ فييه، آشور المسيحية، ج١، ص٤٠-٤١؛ يوسف حبي، كنيسة المشرق، ج١، ص١١٣-١١٨.

(٤٢) انتشرت حركة التنصر التي اجتاحت المجتمع اليهودي في العراق بعد ظهور السيد المسيح بسبب التذمر من حكم وتشديد الربانيين، وتحريم اختلاطهم بالأغيار (الغير يهود) المجاورين، أو قبول أي مساعدة وخاصة من المسيحيين، وتعصب الربانيين من اليهود الى بعض الطبقات، وكانت الطوائف اليهودية الفقيرة والمهانة هي التي دخلت النصرانية ، ويعرف اليهودي المتنصر بـ (المين) والجماعات الكبيرة بـ (المينيم) وكان أول أسقف مسيحي في أربيل من أصل يهودي. ينظر: احمد سوسة، مفصل العرب واليهود، ص٦٥٦.

(٤٣) تعرض للاضطهاد من قبل اهله بسبب مسيحيته، فهرب من اهله والتحق بمار ادي وتتلمذ على يديه، وبعد خمس سنوات نال الرسامة من مار ادي وعاد الى بلاده يبشر بالمسيحية، ينظر: مشيحازخا، كرونولوجيا أربيل، ص١.

(٤٤) ينظر: إيليا، تاريخ، ص٦٤؛ فييه، آشور المسيحية، ج١، ص٤٠.

(٤٥) الجاثليق فافا (٣١٠ _ ٣٢٧): أقيم سنة ٣١٠ خلفاً للجاثليق شحلوفا الذي توفي سنة ٢٤٠ وبقي الكرسي شاغراً بعد موته. أراد فافا أن يوحد كنيسة المشرق تحت زعامة كرسي ساليق، ولكنه لقي معارضة عنيفة من الأساقفة. وقد عقد الأساقفة مجمعاً فيه قرروا إعفاؤه من منصبه. لكنه لم يرضخ لهم، وتدخل الآباء الغربيين لصالحه عندما قالوا: " إدانته تعود فقط إلى المسيح الذي اختاره ". وبقي في كرسيه حتى وفاته سنة ٣٢٧، ينظر: البير أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص٢٩ _ ٣١.

(٤٦) بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، التوطئة.

(٤٧) عمرو بن متي، كتاب المجدل، ص٨.

(٤٨) الخيون، الأديان والمذاهب، ص١٥٤.

(٤٩) ينظر: فؤاد جميل، حدياب..اربيلا، ص٢١٩.

(٥٠) نسبة الى مؤسسه نسطور الذي ولد في مرعش (جنوب تركيا حالياً)، وذلك في سنة (٣١٧م) ومن ثم ذهب الى انطاكيا حيث تلقى العلم فيها وصار راهباً واصبح بطريكا في قسطنطينية سنة (٤٢٨م) واخذ ينادي برايه، القائل ان مريم ولدت انساناً وليس الهاً، فبحسب النسطورية لا يوجد اتحاد بين الطبيعتين البشرية والإلهية في شخص يسوع المسيح، ولكن الكنيسة رفضت آراءه، التي أحدثت ضجة كبيرة في القسطنطينية ضده، ونشبت على أثره خلاف عقائدي بينه وبين كيرلس بطريرك الإسكندرية أدى في نهاية الأمر إلى حرمانه ومنع تعاليم مدرسة الرها المقربة منه، ينظر: قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ص٧٨-٧٩؛ عبد الواحد، كردستان في عهد الساسانيين، ص٩٣.

(٥١) برصوما: أسقف نصيبين أرسل في بعثة الى الصين لنشر النصرانية في الصين، ونجح في ذلك وتأسست أول أسقفية في الصين، يسمونه مفسر الحيرة، ونُصِّبَ مطراناً في دير مارسركيس في نصيبين. ينظر، ماري بن سليمان، كتاب المجدل، ص٦٢؛ مؤلف مجهول، التاريخ الصغير، ترجمة وتعليق د. بطرس حداد، (بغداد: مجمع اللغة السريانية، ١٩٧٦)، ص٩٢؛ وبعد طرد نسطور من منصبه ونفيه بسبب آرائه في النبي عيسى عليه السلام، فإن مذهبه لم يمت، وأحياه فيما بعد العالم المسيحي برصوما كان مطران نصيبين، ومن ثم انتشر في الشرق، ولا يزال حتى الآن شائعا في العراق والموصل والجزيرة، ينظر: الشلبي، مقارنة الأديان، ص١٦٥.

(٥٢) بالحاج، المسيحية العربية، ص٥٢؛ ينظر الجاوشلي، تراث أربيل التاريخي، ص٤١ .

(٥٣) ينظر: إبراهيم، تكريت من خلال المصادر الأثرية، ص٢٩٤؛ ساكو، لويس، المسيحية في كركوك، ص١٢.

(٥٤) هو احد علماء الفلك والرياضيات والجغرافية، وشاعر في المختارات الاغريقية، ولد حوالي سنة ٨٧ للميلاد وتوفي ما يقارب سنة ١٥٠م، ينظر: John, William, Select Epigrams from the Greek, p.p.246.

(٥٥) ينظر: الصائغ، تاريخ الموصل، ج١، ص١٣٦ .

(٥٦) تقع في منطقة سهلية فسيحة على بعد نحو (١١)كم شرق مدينة جمجمال وبنحو (٣٥)كم شرق مدينة كركوك، وتبلغ مساحة الموقع بحدود (١٤٠٠م٢) وترتفع عن السهل المجاور بما يقرب من (٣٢) قدماً، ينظر: الدباغ، تقي-الجادر، وليد، عصور ما قبل التاريخ، ص١١٤.

(٥٧) Braidwood,: Avillage of Early Farmers" , Vol. 24: 189, 1950.

(٥٨) ينظر: ابونا، البير، سير الشهداء والقديسين، ج٢، ص ٥١-٥٢.

(٥٩) Antiquity in Antiquity: Jewish and Christian p.p.400-404.

(٦٠) ينظر: البير ابونا، سير الشهداء والقديسين، ج٢، ص٥١-٥٢.

(٦١) البير ابونا، سير الشهداء والقديسين، ج٢، ص٥٢-٥٣.

(٦٢) تقع غربي مجرى دجلة القديم. وفي موضع منها يقابل أحد أبواب كوخي الغربية، وفيها وقع الاضطهاد للمسيحيين، وهو موقع تل عمر الحالي أو بالقرب منه، ينظر: البير ابونا، المداين ودورها في كنيسة المشرق، ص ١٨٠-١٨٧.

(٦٣) ينظر: البير ابونا، سير الشهداء والقديسين، ج٢، ص٥٢-٥٣؛ ساكو، المسيحية في كركوك، ص٢٩. روفائيل، كركوك عبر العهود، ص٢٧٧-٢٨٨.

(٦٤) Antiquity in Antiquity: Jewish and Christian.p.p.400-404.

(٦٥) البير ابونا، سير الشهداء والقديسين، ج١، ص٣٤٨.

(٦٦) كرستنسن، ايران، ص٢٥.

(٦٧) اصلهُ من بلاد كشكر اصبح جاثليقاً لكرسي المشرق سنة ٣٩٩م ودامت رئاستهُ احدى عشرة سنة، وقد ناوأهُ اساقفتهُ ووشوا به لدى يزدجرد الاول، الا ان ماروثا استدرك الامر وبرىء ساحة اسحق في المجمع الذي عقده سنة٤١٠ وتوفي اسحق في السنة نفسها، ينظر: البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص٦٠.

(٦٨) عقد هذا المجمع بجهود قام بها ماروثا اسقف مدينة ميافرقين الحدودية، واستخدم حظوتهِ لدى يزدجرد فطلب منهُ بالاتفاق مع مار اسحق بعقد مجمع شامل لأساقفة كنيسة المشرق، فوافق الملك على طلبهم، تطرق المجمع الى تنظيم الكنيسة الشرقية وتنظيم علاقة المسيحيين مع الأساقفة وارتباط الأساقفة باختلاف مراتبهم برئيسهم الأعلى جاثليق المشرق، ينظر: ساكو، لويس، المسيحية في كركوك، ص ٣٢؛ البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص٦٢-٦٥؛ سير الشهداء والقديسين، ج٢، ص٥١-٥٢.

(٦٩) ينظر: روفائيل ميناس، كركوك عبر العهود، ص ٢٧٧-٢٨٨.

(٧٠) ينظر: عمرو بن متي، كتاب المجدل، ص١٨.

(٧١) ينظر: ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١١٦٥؛ مسكوني، نصارى كشكر، ص١٢؛ سلوم، المسيحيون في العراق،ص١١٢.

(٧٢) وهي كور كبيرة بين واسط والبصرة والاحواز وقصبتها، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٦١.

(٧٣) ينظر: ماري بن سليمان، كتاب المجدل، ص٣-٤؛ البير ابونا، ديارات العراق، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٧٤) سعد سلوم، المسيحيون في العراق، ص١١٢.

(٧٥) Nodelman, Apreliminary History, XIII.P.104.

(٧٦) مسكوني، نصارى كشكر، ص ١٠.

(٧٧) ينظر: ماري بن سليمان، كتاب المجدل، ص٢-٣؛ البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص١٧.

(٧٨) ينظر: أدي شير، شهداء المشرق، ج١، ص٣٦-٣٨.

(٧٩) ينظر: تيسران، خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية، ص٩.

(٨٠) يوسف قزانجي، أصول الثقافة، ص٨٦.

(٨١) ينظر: قاشا، تاريخ نصارى العراق، ص٤١-٤٥.

(٨٢) قزانجي، أصول الثقافة السريانية، ص٨٧.

(٨٣) ماري بن سليمان، كتاب المجدل، ص٢٨.

(٨٤) ينظر: ماري بن سليمان، كتاب المجدل، ص٢٨.

(٨٥) Morony:. Continuity and Change in the Administrative, Vol. 20. p.27.

(٨٦) ينظر: الطبري، تاريخ، ج١، ص٤٣٨؛ سعد سلوم، المسيحيون في العراق، ص٨٥-٨٦.

(٨٧) اوجين، خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية، ص٢٣.

(٨٨) Chabot. Synodicon Orientale. p.19.

(٨٩) أوجين، خلاصة تاريخية، ص٩؛ البير ابونا، ديارات العراق، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٩٠) كانت لسبريشوع علاقات جيدة مع البلاط الفارسي لذلك تم انتخابهُ بطريركاً لمدينة لاشوم الواقعة في باجرمي (كركوك حالياً)، من سنة ٥٩٦-٦٠٤م بناءاً على تدخل كسرى الثاني، ونقلت الاخبار عنهُ شفائهِ للمرضى، وتمتع باحترام الملوك هرمز الرابع ملك الفرس (٥٧٩-٥٩٠) والامبراطور البيزنطي موريس (٥٨٢-٦٠٢)، ينظر: فبيه، اشور المسيحية، ص٧٠-٧٣.

(٩١) ينظر: أوجين، خلاصة تاريخية، ص٤١-٤٢؛ سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، ص٤١-٤٥.

(٩٢) ينظر: يوسف حبي، كنيسة المشرق، ١٤٦ .

(٩٣) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٧٤.

(٩٤) جواد، مصطفى و احمد سوسة، دليل خارطة بغداد، ص٢١، ٢٢ – ٢٧ .

(٩٥) ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٧٥؛ العلي، المدائن في المصادر العربية، ص ٤٧-٥٣.

(٩٦) ينظر: يوسف حبي ، كنيسة المشرق ، ج١ ، ص١٣٣.

(٩٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥ ، ص٧٥ .

(٩٨) ياقوت الحموي، المصدر نفسه، ج٥ ، ص٧٤ .

(٩٩) مؤلف مجهول، التاريخ الصغير، ص١١٢.

(١٠٠) ينظر: البير ابونا، المداين، ص ١٨٠-١٨٧.

(١٠١) يوسف حبي، كنيسة المشرق الكلدانية-الأثورية، ص١٣.

(١٠٢) المسعودي، أبو الحسن علي، التنبيه والاشراف، ص١٨٢.

(١٠٣) حبي، كنيسة المشرق الكلدانية-الأثورية، ص١٨.

(١٠٤) البير ابونا، سير الشهداء والقديسين،ج١، ص٦٩؛ شهداء المشرق،ج١، ص٢٦.

(١٠٥) طُوبَاوِيٌّ : مَنْ يُحَلِّقُ بَعِيداً وَيُنْشِئُ مُثُلاً وَيَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِهَا

(١٠٦) البير ابونا، سير الشهداء والقديسين، ج١، ص٧٩-٨٠؛ شهداء المشرق، ج١، ص٣٣.

(١٠٧) ماري بن سليمان، كتاب المجدل، ص٧.

(١٠٨) الكنيسة الكلدانية خلاصة تاريخية، ص ٩-١٩ .

(١٠٩) ابن الحديثي، التراجم السَنية، ج١، ص٢٥٣.

(١١٠) بابو اسحق، مدارس العراق، ص١٣٢.

(١١١) جمو، كنيسة المشرق بين شطريها، ص١٨٤.

(١١٢) ينظر، السرياني، مختصر المختصر، ص١٥٤ – ١٦٣؛ مؤلف مجهول، تواريخ سريانية، ص٣٣٦؛ ويتلر، الهرطقة في المسيحية، ص٩١، ٩٤ .

(١١٣) المجامع هي هيئات شورية لتقرير العقائد والشرائع ونظم الدين وهي التي كان يشهدها اساقفة وقسوس وشمامسة الكنائس من سائر انحاء المسكونة، وتنعقد بسبب دعوى او اشتقاق او طلب من الامبراطور، او تقرير شيء لم يقرر واستحداث تشريع ديني او الغاء آخر، ومن أهم المجامع المسكونية أفسس الرابع سنة (٤٤٩م) ومجمع خلقيدونية سنة (٤٥١م). ينظر، بيير كاملو، واخرون، المجاميع المسكونية، ص١١ – ٧٣؛ عجيبة، تأثر المسيحية بالاديان الوضعية، ص٢٦٢، ٢٩٨؛ الساموك، موجز تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص٥٧، ٥٨.

(١١٤) مؤلف مجهول، التاريخ الصغير، ص٨٠ .

(١١٥) جمو، كنيسة المشرق، ص١٨٣-١٨٤.

(١١٦) جمو، كنيسة المشرق، ص١٨٣-١٨٤.

(١١٧) وهي رتبة كنسية يلقب بها الجاثليق في الكنيسة الشرقية، وتعني رئيس الكنيسة، ومنذ القرن الثالث أُعطي هذا الرئيس لقب "المفريان" في بلاد فارس وهي نفس الرتبة الكنسية للمطرافوليط، وكان يخضع للمطرافوليط ابرشيات عديدة، ينظر، البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص١٩٥-١٩٦.

(١١٨) كان مختصاً بالطب وقد درسهُ في بلاد الروم معظم حياتهِ، وافلح في معالجة كسرى انوشروان الذي اقامهُ جاثليقاً خلفاً لمار أبا سنة٥٥٢، الا انه اساء استخدام صلاحياتهِ واضطهد الأساقفة وعقد مجمعهُ سنة ٥٥٤ زادة فيه من صلاحيات البطريرك، وقد شكوه الأساقفة الى الملك، وبقي منبوذاً حتى موتهِ سنة ٥٧٠، واسقط اسمهُ من لائحة الجثالقة، يُنظر، البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص١٥٠-١٥٣.

(١١٩) ينظر: البير ابونا، المداين، ص ١٨٠-١٨٧.

(١٢٠) البير ابونا، المداين، ص ١٨٠-١٨٧.

(١٢١) ولد سنة ٤٩٠ في قرية "حالا " الواقعة جنوبي جبال حمرين على الشاطئ الشرقي من دجلة بين نهري ديالى والعظيم، درس في نصيبين والإسكندرية، واختير جاثليقاً لكنيسة المشرق سنة ٥٤٠، ترجم وفسر كل أسفار العهد القديم، وترجم الكثير من الكتب من اليونانية الى السريانية، ينظر: يوسف حبي، كنيسة المشرق، ص٣١٦؛ البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص١٤٥؛ برصوم، الدرر النفيسة، ص٢٥٦.

(١٢٢) حكمت، نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، ص ٣٨٧.

(١٢٣) ينظر: الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، مج ١٥، ص٥ .

(١٢٤) ينظر: ادي شير، تاريخ كلدو واثور، ج١، ص٢٢٨؛ الحصان، الامارة العربية ميسان، مج٣، ص٢٠٢.

(١٢٥) البكر، دولة ميسان العربية، مج ١٥، ص١٩.

(١٢٦) ينظر: نودلمان، ميسان دراسة تاريخية، مج١٢، ص ٤٣٢ .

(١٢٧) الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٤٩ .

(١٢٨) الحسيني، نقود مملكة ميسان العربية، مج١٥، ص ٣٢؛ الحيدري، الأحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية، ص٤٤.

(١٢٩) ينظر: سعد سلوم، المسيحيون في العراق، ص٨٦-٨٨.

(١٣٠) هرمز، تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين، ص١٣؛ Andreas

Perpas, Adil, Hashim, Alexander The Great and Hellenistic,p.p11.

(١٣١) ينظر: الكاتب، شط العرب وشط البصرة والتاريخ، ص١١؛ حسين، شط العرب دراسة في الجغرافية التاريخية، ص١٤٢.

(١٣٢) ينظر: ماري بن سليمان، كتاب المجدل، ص٤؛ بابو اسحق، تاريخ نصارى العراق، ص٧؛ ادي شير، تاريخ كلدو وآثور، ج٢، ص٢٤؛ هرمز، تاريخ المسيحية، ص١٨؛ سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، ص٤٢.

(١٣٣) مؤلف مجهول، التاريخ الصغير، ص١١٥.

(١٣٤) الخيون، الأديان والمذاهب، ص١٤٨.

(١٣٥) ينظر: ادي شير، تاريخ كلدو وآثور، ج٢، ص٢؛ سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، ص٤٣.

(١٣٦) ألبير أبونا ، تاريخ الكنيسة الشرقية ، ج٢ ، ص٢٣ – ٢٤.

(١٣٧) بالحاج ، المسيحية العربية، ص٥٠؛ هرمز، تاريخ المسيحية، ص١٤.

(١٣٨) يشوعدناح، الديوره، ص٢٠ .

(١٣٩) وهي رتبة كنسية يلقب بها الجاثليق في الكنيسة الشرقية، وتعني رئيس الكنيسة، وأعطى هذا الرئيس في الأجيال اللاحقة لقب "المفريان" وهي نفس الرتبة الكنسية للمطرافوليط، وكان يخضع للمطرافوليط ابرشيات عديدة، ينظر، البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص١٩٥-١٩٦.

(١٤٠) البير ابونا، ديارات العراق، ص٤٨٧.

(١٤١) ادي شير، ج٢، ص١٠.

(١٤٢) وهو نهرٌ كان يجري في دست ميسان/ سهل ميسان بين ميشان وواسط، ينظر: سعد سلوم، المسيحيون في العراق، ص٨٦-٨٨.

(١٤٣) هرمز، تاريخ المسيحية، ص٢٠-٢١.

(١٤٤) ينظر: قزانجي، أصول الثقافة السريانية، ص١٦-٢٣.

(١٤٥) يشوعدناح، الديورة، ص١-١٠.

(١٤٦) تقع في جنوب غرب ايران في منطقة بيث هوزاي (الاهواز) واسمها كوندي شابور (أي زينة شابور) بينما اسماها الاسرى الرومان الذين شيدوها بيت لافاط أي موطن الهزيمة، وسميت ايضاً (به-از-انديو-شافور) أي شافور خير من انطاكيا، ينظر: قزانجي، خلفية تاريخية للعصر الفارسي، ص٥٦؛ عبد الجبار، مدرسة جنديسابور، ص٢٠٠-٢٠١.

(١٤٧) قزانجي، خلفية تاريخية للعصر الفارسي، ص٢٦٦.

(١٤٨) يشوعدناح، الديورة، ص١؛ ٧؛ سهيل قاشا، تاريخ نصارى العراق، ص٣٩.

(١٤٩) هو من بلدة جدالا القريبة من سنجار الحالية . تلقى العلم في مدرسة نصيبين على حنانا الحديابي، وغادر بلدته وتوجه إلى "بلد " (أسكي موصل الحالية) وأقيم أستاذاً على مدرستها ثم أسقفاً على هذه المدينة، ولما أُغتيل كسرى الثاني وجاء شيرويه – قباذ إلى الحكم سنة (٦٢٨م)، أطلق الحرية للمسيحيين في انتخاب جاثليق للمشرق، فاجتمع المطارنة وتم انتخابهُ جاثليقاً على المشرق(٦٢٨-٦٤٥)، ينظر: البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج١، ص١٨٩-١٩٠.

(١٥٠) يؤمنون باقنوم واحد وطبيعة لاهوتية واحدة للسيد المسيح، وقد عمل يعقوب البرادعي مطران الرها جاهداً في سبيل نشر العقيدة المنوفيزية في الشرق حتى انتسب أبناء هذا المذهب اليه عهداً طويلاً فعرفوا باليعقابة ويُسَمون بالعصر الحالي باسم "السريان الأرثوذكس"، البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٢، ص١٤١-١٤٢؛ قاشا، تاريخ التراث العربي المسيحي، ص٣٢.

(١٥١) يشوعدناح، الديورة، ص١١.

(١٥٢) مؤلف مجهول، التاريخ الصغير، ص٥٩ –١٠٦؛ جواد علي، المفصل، ج٣، ص١٥٦؛ عرفة، العرب قبل الإسلام، ص٨٩.

(١٥٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٥٥٨.

(١٥٤) ينظر: بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، ص١٠١.

(١٥٥) وهي الحملة التي قادها نبو خذنصر الثاني على مملكة يهوذا سنة ٦٠٠ق.م، والتي أدت الى تدمير تلك المملكة وسبي أهلها الى بابل، للتفصيل ينظر: حنا، الكلدانيون منذ بدء الزمان، ص٦٣.

(١٥٦) محمود عرفة، العرب قبل الإسلام، ص٨٩.

(١٥٧) جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، ص٢٨٣؛ مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٥٦٢؛ جابر، الحيرة بين عوامل النشوء والتدهور، ص٤٧٣.

(١٥٨) محمود عرفة، العرب قبل الإسلام، ص٩٠.

(١٥٩) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٩٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٠١؛ قاشا، صفحات من تاريخ المسيحيين، ص٤٨؛ محمود عرفة، العرب قبل الإسلام ، ص٨٩؛ رزوقي، غادة موسى و شذى عباس، الفضاء المعماري في مملكة الحيرة والحكم الساساني آنذاك، ص٢٩٩؛ الصراف، الحيرة في القرنيين الأول والثاني الهجريين، ص٨.

(١٦٠) ينظر: الشمس ماجد، حفريات مقبرة الحيرة، ص٤٢؛ الجبوري، مملكة الحيرة أوضاعها السياسية والحضارية قبيل الإسلام، ص٢٤٨.

(١٦١) الطبري، تاريخ، ج١، ص٣٩٧-٣٩٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١٣٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٢٩؛ جواد علي، المفصل، ج٣، ص١٦٠؛ مها اسعد، مكانة الحيرة منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، ص٣٢٩.

(١٦٢) الطبري، تاريخ، ج١، ص٢٢٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٢٩.

(١٦٣) ينظر: الياسري، الصلات التجارية بين مملكة الحيرة ومكة قبل الإسلام، ص٢٢٦.

(١٦٤) ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٠؛ ساكو، خلاصة تاريخ الكنيسة، ص٢٠؛ ضرغام، تطور أنظمة السياسة والحكم، ج١، ص١٤٧؛ الصراف، الحيرة في القرنيين الأول والثاني، ص٧.

(١٦٥) مؤلف مجهول، التاريخ الصغير، ص١٣٨؛ الطريحي، (ديارات الطريحي)، ص٢٥-٢٦.

(١٦٦) لويس شيخو، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ج١، ص٣٥-٣٦.

(١٦٧) اسموسن، فاتحة انتشار المسيحية، ص٢٩ ومابعدها .

(١٦٨) رشيد الجميلي، تاريخ الدولة العربية، ص١٣٣.

(١٦٩) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٦١٢.

(١٧٠) ألبير أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، ج٢، ص٣١.

(١٧١) Hiti, p.k.: History of The Arabs, p.63.

(١٧٢) لويس شيخو، النصرانية وآدابها، ج١، ص١١٣.

المصادر والمراجع:-

ابونا، البير
١. تاريخ الكنيسة الشرقية، ط٢، (بغداد: ١٩٨٥م).
٢. سير الشهداء والقديسين، ط١، (بغداد: منشورات دار نجم المشرق، ٢٠١٦).
٣. ديارات العراق، لا.ط (بغداد: ٢٠٠٦م).
٤. شهداء المشرق، لا.ط، (بغداد: ١٩٨٥م).
احمد سوسة
٥. مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط٢، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨١).
ادي شير
٦. تاريخ كلدو واثور، (بيروت: مطبعة الأبا اليسوعي، ١٩١٣م).
٧. سير اشهر شهداء المشرق، الجزء الأول، (الموصل: ١٩٠٠م).
اسحق أرملة، الخور أسقف
٨. تاريخ الكنيسة السريانية، لا.ط، (منشورات بيث زبداي- ١٩٩٦م).
اسحق، رفائيل بابو
٩. تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا، (بغداد: مطبعة المنصور، ١٩٤٨م).
١٠. مدارس العراق قبل الاسلام، لا.ط، (بغداد: مطبعة شفيق، ١٩٥٥م).
اسموسن، جي.ب
١١. فاتحة انتشار المسيحية في امبراطورية الايرانيين، ضمن كتاب فاتحة انتشار المسيحية في الشرق، ترجمة جرجيس فتح الله (اربيل: ٢٠٠٥م).
إيليا برشينايا
١٢. تاريخ، ترجمة: يوسف حبي، (بغداد: ١٩٧٥).
بابان، جمال
١٣. أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ط٢، (بغداد: بلا).
بالحاج، سلوى
١٤. المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها الى القرن الرابع الهجري، ط١، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٧م).
برصوم، اغناطيوس الأول
١٥. الدرر النفيسة فى مختصر تاريخ الكنيسة، لا.ط، (حمص: مطبعة السلامة، ١٩٤٠).
١٦. اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، ط٣، (لبنان: دار ومكتبة بابليون، ١٩٧٦).
بيرنيا، حسن
١٧. تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساساني، ترجمة: محمد نور الدين، والسباعي محمد السباعي، تقديم يحيى الخشاب، (القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية، د.ت).
بيير كاملو، واخرون
١٨. المجاميع المسكونية، ترجمة: بولس عطا الله، (مصر: دار شرقيات، ٢٠٠٥).
تيسران، اوجين
١٩. خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية، ترجمة: سليمان صايغ، لا.ط، (الموصل: ١٩٣٩م).
الجاوشلي، هادي رشيد

٢٠. تراث أربيل التاريخي، ط١، (مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٥م).
جرجي زيدان
٢١. العرب قبل الإسلام، لا.ط، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت).
جواد، مصطفى واحمد سوسة
٢٢. دليل خارطة بغداد، (بغداد: مطبعة المجمع، ١٩٥٨).
حبي، يوسف
٢٣. كنيسة المشرق الكلدانية – الاثورية، (لبنان: منشورات كلية اللاهوت الحبرية، د.ت).
ابن الحديثي، إيليا الثالث (ت ١١٩٠م)
٢٤. التراجم السنية للاعياد المارانية، (الموصل: مطبعة الدومينكين، ١٨٧٣م).
حسين، م. محمد هاشم
٢٥. شط العرب دراسة في الجغرافية التاريخية، مركز دراسات البصرة والخليج العربي جامعة البصرة، ع ٢٢، السنة ١١، ٢٠١٦.
حنا، عامر
٢٦. الكلدانيون منذ بدء الزمان، ط٢، (عنكاوا: جمعية الثقافة الكلدانية، ٢٠٠٤م).
خطاب، محمود شيت
٢٧. قادة فتح بلاد فارس، لا.ط، (بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، د.ت).
خنجي، امير حسن
٢٨. تاريخ إيران زمين، از دور ترين دوران تا سال -٦٢٨م، (تهران- بلا).
الخيون، رشيد
٢٩. الأديان والمذاهب، ط١، (ايران: مطبعة سبحان، ٢٠٠٥م).
الدباغ، تقي-الجادر، وليد
٣٠. عصور ما قبل التاريخ، (مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٣).
رشيد الجميلي
٣١. تاريخ الدولة العربية، ط١، (بيروت: مكتبة المعارف، ١٩٧٢م).
ساكو، لويس
٣٢. الكنيسة الكلدانية خلاصة تاريخية، لا.ط، (بغداد: ٢٠١٥).
٣٣. المسيحية في كركوك تاريخ وبقاء، لا.ط، (كركوك: ٢٠١٠).
الساموك، سعدون محمود
٣٤. موجز تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، (جامعة بغداد: منشورات كلية الشريعة، ١٩٨٥).
السرياني، يوسف داود
٣٥. مختصر المختصر، لا.ط، (بلا، ١٨٧٧).
سلوم، سعد
٣٦. المسيحيون في العراق، ط١، (بيروت: منشورات مؤسسة مسارات للتنمية والثقافة الإعلامية، ٢٠١٤).
سيغال، ج. ب
٣٧. الرها المدينة المباركة، ترجمة: يوسف إبراهيم جبرا، ط١، (دمشق: مطبعة ألف باء-الاديب، ١٩٨٨).
شبيب، نايف محمد

٣٨. المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤).
الشلبي، احمد
٣٩. مقارنة الأديان، المسيحية، ط٤، (مصر: مطبعة السنة المحمدية، ١٩٧٣م).
الصائغ، سليمان
٤٠. تاريخ الموصل، لا.ط، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٩٣٢).
ضرغام، عبد الله
٤١. تطور أنظمة السياسة والحكم في العصور العربية القديمة والإسلامية الوسيطة، ط١، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٧).
الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/٩٢٢ م).
٤٢. تاريخ الأمم والملوك، مراجعة وتصحيح: نخبة من العلماء، لا.ط، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٣م).
٤٣. الطريحي، محمد سعيد
٤٤. الديارات والامكنة النصرانية في الكوفة وضواحيها (ديارات الطريحي)، (بيروت: بلا).
طه باقر
٤٥. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٦م).
ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن
٤٦. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢).
عبد الواحد، كلثومة جميل
٤٧. كردستان في عهد الساسانيين (٢٢٤-٦٣٠م) دراسة عن الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ط١، (أربيل: مطبعة وزارة التربية، ٢٠٠٧).
عجيبة، احمد علي
٤٨. تأثر المسيحية بالاديان الوضعية، (القاهرة: دار الآفاق، ٢٠٠٦).
عرفة، محمود
٤٩. العرب قبل الإسلام، ط١، (مصر: منشورات عين للدراسات والبحوث، ١٩٩٥).
علي، جواد
٥٠. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٩م).
عمرو بن متي
٥١. أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، (طبع في رومية الكبرى، ١٨٩٦).
فتاح، عرفان عبد الحميد
٥٢. اليهود (عرض تاريخي) والحركات الحديثة في اليهودية، لا.ط، (عمان: دار البيارق للطباعة، ١٩٩٧م).
أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل،
٥٣. تقويم البلدان، تصحيح: رينودوكوكين ديسلان، (باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠).
فرنسيس، بشير يوسف
٥٤. موسوعة المدن والمواقع في العراق، ط١، (لندن، إصدارات إي كتب، ٢٠١٧).
فييه، جان موريس

٥٥. آشور المسيحية، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتدقيق: د.يوسف توما، لا.ط، (بغداد: شركة الاطلس للطباعة،٢٠١١).
٥٦. الكنيسة السريانية الشرقية، ترجمة، كميل اليسوعي، ط١، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠).
قاشا، سهيل
٥٧. تاريخ نصارى العراق، ط٢، (بيروت: دار الرافدين للطباعة، د.ت).
٥٨. تاريخ التراث العربي المسيحي، (لبنان: منشورات الرسل، ٢٠٠٣م).
٥٩. صفحات من تاريخ المسيحيين العرب قبل الإسلام، ط١، (بيروت: منشورات المكتبة البولسية، ٢٠٠٥).
قزانجي، فؤاد يوسف
٦٠. أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين، (بغداد: دار دجلة للطباعة، ٢٠١٠).
قنواتي، جورج شحاتة
٦١. المسيحية والحضارة العربية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت).
الكاتب، محمد طارق
٦٢. شط العرب وشط البصرة والتاريخ، (بلا: ١٩٧٢).
كرستنسن، آرثر
٦٣. إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، راجعه عبد الوهاب عزام، (القاهرة: مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، ١٩٥٧م).
كمبي، جان
٦٤. دليل الى قراءة تاريخ الكنيسة، ط١، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٧).
لويس شيخو
٦٥. النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ط٢، (بيروت: دار المشرق للطباعة، ١٩٨٩م).
ماري بن سليمان
٦٦. أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، نشره جيسموندي، روما، ١٨٩٩م.
ماسه، هنري وآخرون
٦٧. تمدن إيران، ترجمه الى الفارسية عيسى بهنام، لا.ط، (تهران: مطبعة بهمن، ١٩٥٨م).
٦٨. انجيل متى
المسعودي، علي بن الحسين،(ت ٣٤٦هـ/٩٥٦م).
٦٩. التنبيه والاشراف، (بيروت: دار صعب للطباعة والنشر، د.ت).
٧٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، (إيران: دار الهجرة للطباعة والنشر،١٩٦٥م).
مشيحازخا
٧١. كرونولوجيا أربيل، ترجمة وتحقيق: عزيز عبد الاحد نباتي، ط١، (أربيل، مطبعة وزارة التربية، ٢٠٠١م).
مطر، سليم
٧٢. ميزوبوتاميا، ط١، (بغداد: بلا، ٢٠٠٤).
ابومغلي، محمد وصفي
٧٣. إيران دراسة عامة، (البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥م).
مهران، محمد بيومي
٧٤. دراسات في تاريخ العرب القديم، لا.ط، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت).

مؤلف مجهول
٧٥. التاريخ الصغير، ترجمة وتعليق د. بطرس حداد، (بغداد: مجمع اللغة السريانية، ١٩٧٦).
مؤلف مجهول
٧٦. تواريخ سريانية من القرن السابع والتاسع الميلادي، تحقيق: د.يوسف حبي، (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢).
٧٧.
نفيسي، سعيد
٧٨. تاريخ تمدن إيران ساساني، (تهران: جاب خانة دانشكاه، ١٣٣١هـ).
هرمز، حبيب
٧٩. تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين، لا.ط، (البصرة: ٢٠١٥م).
ويتلر، ج
٨٠. الهرطقة في المسيحية، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧).
الياسري، حميد مصطفى
٨١. الصلات التجارية بين مملكة الحيرة ومكة قبل الإسلام، مركز دراسات الكوفة-جامعة الكوفة، ع ٢٧، لسنة ٢٠١٢.
ياقوت الحموي ابوعبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م).
٨٢. معجم البلدان، لا. ط، (بيروت: دار احياء التراث العربي، د. ت).
يشوعدناح
٨٣. الديوره في مملكتي الفرس والعرب، ترجمة: بولس شيخو، (الموصل: مطبعة النجم، ١٩٣٩).
٨٤. انجيل يوحنا
يوسابيوس القيصري
٨٥. تاريخ الكنسية، ط٣ ، تعريب: القمص مرقس داود، (القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٩٨م).
الدوريات والمجلات:
إبراهيم، جابر خليل
٨٦. تكريت من خلال المصادر الأثرية، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٣٤، سنة ١٣، (بغداد: اتحاد المؤرخين، ١٩٨٨).
البير ابونا
٨٧. المداين ودورها في كنيسة المشرق، مجلة نجم المشرق، ع١٤ السنة الرابعة، (بغداد: ١٩٩٨).
البكر، منذر عبد الكريم
٨٨. دولة ميسان العربية، مجلة المورد، (بغداد: ١٩٨٦م).
الحسيني، محمد باقر
٨٩. نقود مملكة ميسان العربية ودورها التاريخي والحضاري والاعلامي، مجلة المورد، العدد الثالث (بغداد: بلا.ط, ١٩٨٦م).
حكمت، علي اصغر
٩٠. نظرة عامة على تاريخ الكنيسة في ايران، مجلة الدراسات الأدبية، الجامعة اللبنانية، السنة الثالثة-العدد الرابع، ١٩٦٢.
الحصان، عبد الرزاق
٩١. الامارة العربية ميسان، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٥٤م).

فؤاد، جميل
٩٢. حدياب..اربيلا، مجلة سومر، مج٢٥، ج١ و٢، (بغداد: ١٩٦٩).
قزانجي، فؤاد يوسف
٩٣. خلفية تاريخية للعصر الفارسي- السرياني في العراق ٨٠- ٦٣٧م، مجلة بين النهرين، العدد ١٣١-١٣٢، السنة ٣٣، ٢٠٠٥.
جابر، عادل شابث
٩٤. الحيرة بين عوامل النشوء والتدهور، مجلة كلية التربية، ع ٦، ٢٠٠٥.
الجبوري، ابراهيم محمد علي
٩٥. مملكة الحيرة أوضاعها السياسية والحضارية قبيل الإسلام، مجلة التربية والتعليم-الموصل، مج ١٩، ع ٤، سنة ٢٠١٢.
جمو، سرهد
٩٦. كنيسة المشرق بين شطريها، مجلة بين النهرين، ع٩٥/ ٩٦ السنة ٢٤، (بغداد: ١٩٩٦).
الجميل، ميخائيل
٩٧. الكنيسة السريانية بين انطاكية وسلوقية – طيسفون، مجلة ما بين النهرين، ع ١٨ – ١٩، (بغداد: ١٩٧٧).
٩٨. ساكو، لويس
انطاكية كنيسة المشرق، مجلة بين النهرين-بغداد، ع ٩٥-٩٦، سنة ١٩٩٦.
الشمس ماجد
٩٩. حفريات مقبرة الحيرة، مجلة سومر، مج ٤٥، سنة ١٩٨٧-١٩٨٨.
الصالحي، واثق اسماعيل
١٠٠. نشوء وتطور مملكة ميسان، مجلة المورد، العدد ٣، (بغداد: ١٩٨٦م).
عبد الجبار، انمار
١٠١. مدرسة جنديسابور، علامة مضيئة في تاريخ الحضارة العربية، مجلة بين النهرين، ع ١٢٧-١٢٨، ٢٠٠٤.
العلي، صالح احمد
١٠٢. المدائن في المصادر العربية، مجلة سومر، مج ٢٣ - ج١و٢ – ١٩٦٧.
مسكوني، يوسف يعقوب
١٠٣. نصارى كشكر وواسط قبل الإسلام، مجلة النور، العدد الرابع السنة الأولى، (بغداد: ١٩٤٩).
مها اسعد
١٠٤. مكانة الحيرة منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ع ٤١.
نودلمان، شيلدن ارثر
١٠٥. ميسان دراسة تاريخية اولية، ترجمة فؤاد جميل، مجلة الاستاذ، (بغداد: جامعة بغداد, ١٩٦٣/١٩٦٤م).
١٠٦.
رزوقي، غادة موسى و شذى عباس
١٠٧. الفضاء المعماري في مملكة الحيرة والحكم الساساني آنذاك، مجلة الهندسة، مج ١٧، ع ٦، سنة ٢٠١١.

روفائيل ميناس
١٠٨. كركوك عبر العهود، مجلة بين النهرين، العدد ٣٩-٤٠، لسنة ١٩٨٢.

رسائل الماجستير
الحيدري، علي هادي حمزة
١٠٩. الأحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة بابل، ٢٠٠٦م.
الصراف، فاطمة عبد المنعم
١١٠. الحيرة في القرنيين الأول والثاني الهجريين دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، ٢٠٠٧.
محل، سالم احمد
١١١. العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل: كلية الآداب، ١٩٨٣م).

المصادر الأجنبية :

112. Hiti, p.k.: History of The Arabs, London,1960,
113. John, William Mackail, Select Epigrams from the Greek Anthology,2007
114. Ross Steven K. Roman Edessa: Politics and Culture on the Eastern of the Roman Empire, 114-242 CE. 2001. Fringes
115. Morony: Michael G.1982. Continuity and Change in the Administrative Geography of Late Sassanian and Early Islamic al-Iraq. Iran.
116. Braidwood, R., " Jarmo: Avillage of Early Farmers" , In: Antiquity , 1950. .
117. Antiquity in Antiquity: Jewish and Christian Pasts in the Greco-Roman World –Gregg Gardner, Kevin Lee Osterloh
118. Chabot, J.B. 1902. Synodicon Orientale.paris
119. Perpas, Adil, Hashim Ali, Alexander The Great, ؛ Andreas , Naval in South Mesopotamia and The Gulf , مجلة دراسات البصرة والخليج العربي، مج٤٥, ع ١-٢، ٢٠١٧.
120. http://www.kaldaya.net/2012/Articles/07/5_July03_FrFelixAlshabi.html
121. Nodelman, Apreliminary History of Characene. Berytus S.A.1960.